

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•0V•EX •KIIε C:K:IA :II•X - X:0E0:t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات لغوية

الإستراتيجية الحجاجية في كتاب اللغة العربية

الطور المتوسط انموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذة:

د. فريدة موساوي

إعداد الطالبتين:

راجي نسرين

رانية مصطفاي

السنة الجامعية:

2022 - 2021

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على من بُعث إلينا هاديا و مرشدا، أما بعد:

إلى من ساندني في أضعف حالاتي أبي الغالي

إلى من لم تدخر نفسا لتقوم اعوجاجي، و رافقتني بدعائها أُمي الحبيبة

إلى من قاسموني أحزاني قبل أفراحي إخوتي

إلى من سهرت الليالي لتصوب أخطائي و عثرتي الأستاذة المشرفة

"د. فريدة موساوي"

نسرين / رانية

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي وأداة الإنسان في التخاطب ومشاركة الآراء والمواقف مع الغير، وتحمّل اللغة في ذاتها وظيفة حاجية، فالإنسان يسعى دائما من خلال حديثه إلى إقناع الغير والتأثير فيهم، وهذا لا يتم إلا عن طريق الحجاج الذي يعتبر ضروريا في كل خطاب إنساني مهما كان نمطه ونوعه، ويتحقق هذا الأخير (الحجاج) عن طريق آليات وتقنيات مختلفة، يمكن لعامة الناس مهما اختلفت مستوياتهم وممارساتهم استعمالها وإتقانها.

و لعظم هذا الموضوع وما يحتويه من قيمة علمية وقع اختيارنا على هذا الموضوع المعنون بالإستراتيجية الحجاجية في تدريس اللغة العربية كتاب السنة الثالثة متوسط، وذلك بغية معرفة الآليات الحجاجية، طارحين بذلك إشكالية تمثلت في:

✓ ما هي الإستراتيجيات الحجاجية في تدريس اللغة العربية؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا إتباع خطة اقتضت أن تكون على شكل مقدمة وفصلين مشفوعين بخاتمة.

فقمنا بالتمهيد للموضوع في المقدمة مع طرح الإشكالية.

وخصصنا الفصل الأول المعنون بالإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية للجانب النظري، وقسمناه إلى ثلاث مباحث فالمبحث الأول تمّ فيه تعريف الحجاج لغة واصطلاحا وبيننا سمات الخطاب الحجاجي وأنواعه أما المبحث الثاني فقد خصصناه للآليات الحجاج والروابط الحجاجي، وخصصنا المبحث الثالث لمفهوم الإستراتيجية وأنواعها.

وفي الفصل الثاني المعنون بدراسة كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط وهو الجزء التطبيقي فقمنا في البداية بتقديم الكتاب ثم تطرقنا إلى دراسته من

حيث مجموعة من المحاور التي تتعلق بموضوع الحجاج المتمثلة في الحجاج التوجيهي والحجاج البلاغي والحجاج الخطابي، وفي الأخير أضفت أهداف هذا الكتاب.

و أخيرا خاتمة: لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

مستنديين في إتمام هذا البحث إلى العديد من المصادر والمراجع العلمية ككتاب: "في أصول الحوار لطفه عبد الرحمان"، و كذلك للمنهج الوصفي التحليلي. ومن بين الصعوبات التي واجهتنا تشعب موضوع البحث، وقلة الخبرة في هذا المجال، إضافة إلى الظروف الصحية التي عرقلتنا.

وفي ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة بعد عون الله عز وجل في إنجاز هذا العمل؛ على ما قدمته من نصائح وتوجيهات جزاها الله خيرا.

الفصل الأول: الإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الحجاج وأهم سماته وأنواعه

المطلب الأول: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: سمات الخطاب الحجاجي

المطلب الثالث: أنواع الحجاج

المبحث الثاني: آليات الحجاج وأهم روابطه

المطلب الأول : آليات الحجاج

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية

المبحث الثالث : مفهوم الإستراتيجية وأنواعها

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية

المطلب الثاني: أنواع الإستراتيجية الحجاجية المنهجية في تدريس اللغة

العربية

الفصل الأول: الإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الحجاج و أهم سماته

المطلب الأول: مفهوم الحجاج "Argumentation"

يعد الاحتجاج من المفاهيم الملتبسة؛ نظرا لتعدد مظاهر الحجاج و تنوعها.

الحجاج لغة:

جاء تعريف الحجاج في لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ)على النحو التالي:
 "الحجُّ: القصد،... والحجة البرهان، وقيل: الحجة ما دافع به الخصم؛ وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة،... وجمع الحجة حجج و حجاج وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حُجته"¹.

كما ورد الحجاج في أساس البلاغة على أنه: "حاج خصمه فحججه، وفلان خصمه محجوج" ومحجوج أي مغلوب والشخص المتكلم الغالب المحاجج والسامع المحاجج المغلوب أي أنه اقتنع بحجة المتكلم"².

و أورده الجرجاني(ت816هـ) على أنه: "ما دل به على صحة الدعوى و قيل الحجة و الدليل واحد"³.

فالحجاج في التعريف اللغوي هو القصد، و نزاع الحجة، وصحة الدعوى.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة و منقحة، القاهرة، مصر، دس، ص 779/778.

² - عباس حشاني: مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته، مجلة المخبر، العدد التاسع، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، بسكرة، الجزائر، 2013، ص495/496.

³ - علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، طبعة جديدة، بيروت، 1985، ص86.

الحجاج اصطلاحاً:

نظرية وضع أسسها اللغوي الفرنسي أرفالد ديكر (o.ducrot) منذ سنة 1973، نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية و بإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم إنها تتطرق من الفكرة الشائعة التي مفادها: أنها تتكلم عامة بقصد التأثير¹.

اعتبر أرسطو عملية تكبير من خلال تناوله من الزاوية الجدلية وربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع من الزاوية البلاغية²، بينما عرفه برلمان باعتباره: "مجموعة أساليب وتقنيات في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية"³، كما اعتبر: "غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو هيئة للقيام بالعمل"⁴.

حاول كل من أسكومبر وديكرو أن يبرزنا لنا مفهوم الحجاج من خلال مؤلفها [الحجاج في اللغة] وبيننا مصطلحي البلاغة والحجاج يكتسبان معاني جد مختلفة عن التي كانت متداولة في التقاليد الأرسطية⁵.

إن الحجاج عندهما يكون في اللغة وليس فيما يتأسس عليه الخطاب من منطق رياضي أو صوري خلافا لما هو عند ديبرمان و تيكناه كما يريا الكثير من الأفعال القولية أنها وظيفة حجاجية تظهر في بنية الجمل وتحمل الجمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية باستقلال عن المحتوى الإخباري، فهما يؤكدان أن أي خطاب له وظيفة

¹ - أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، منتديات سور الأزيكية، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص14.

² - محمد طرطوس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص15.

³ - سامية الدريدي: الحجاج في الشهر العربي بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، اربد، الأردن، 2011، ص22.

⁴ - المرجع نفسه، ص 21.

⁵ - ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ص20.

حجاجية فالحجاج عندهما يتمثل في تحقيق عمليتين اثنتين هما فعل التصريح بالحجة من جهة وفعل النتيجة من جهة أخرى سواء كانت هذه النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من طرف ق1 علما أن ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 هذا قولاً صريحاً و ضمناً. "و من المهم الإشارة إلى مفهوم أساسي في نظرية ديكر والحجاجية و هو التوجه l'orientation إذ اعتبر أن غاية الخطاب الحجاجي تتمثل في أن تفرض على المخاطب نمطا من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه"¹، فقد أكد على سلطة الخطاب الحجاجي و وظيفته مبرزا سمة الخطاب الحجاجية.

المطلب الثاني: سمات الخطاب الحجاجي

الخطاب الحجاجي غايته القسوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار و يعرضه من مواقف أو إغرائه بهذه الأفكار و تلك المواقف ليحدث في نهاية المطاف أثرا واضحا في المتلقي لا من حيث أفكاره فحسب بل من حيث مواقفه وما قد يكون له من سلوك واقعي ملموس²، وقد توصل بنوارونو من خلال كتابه "النص الحجاجي" لمميزات الخطاب الحجاجي المتمثلة فيما يلي:

القصد المعلن:

ويقصد به التأثير في المتلقي من خلال إقناعه بفكرة معينة وهذا ما سماه طه عبد الرحمان بالإقناعية معتبرا إياها شرطا من شروط التداول اللغوي، يقول في هذا الصدد: عندما يطلب المحاور غيره بمشاركته اعتقاده فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه. ولا تدرج على منهج القمع و إنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة، تجر الغير جرا

¹ - سامية الديردي: الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص 23.

² - سامية الديردي: الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص 35.

إلى الإقناع برأي المحاور¹، و يقصد بقوله هذا المتكلم عندما يبدي رأيه إلى غيره فهو لا يستعمل أسلوب الإكراه أو العنف لموافقة المستمع إلى آرائه وحججه وما ينتهج أدلة معينة تجعل غيره يقتنع حتما بها ويوافق عليها، و هذه الفكرة التي أوردها طه عبد الرحمان عبر عنها اللسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام كما تكمن السمة القصدية²، و قد أدرك المدرسين أهمية هذا السر ونجحوا في انتهاكه.

التناغم :

ويعتبر من أهم خصائص التي يتميز بها الخطاب الحجاجي عن الخطابات الأخرى باعتباره خطابا مستدلا عليه فهو قائم على المنطق، و يوظف على نحو دقيق التسلسل لما يحدثه من تأثيرات نفسية سواء تعلق بالفتنة أو الانفعال³، وهذا الوجه يكشف عن نكاه صاحبه ومدى قدرته و المدى المعرفي بنفسية المتلقي فالخطاب الحجاجي هو خطاب انسجامي متناغم يقوم في أصله على أطروحة ظاهرة.

الاستدلال :

يعد الاستدلال سياق الخطاب الحجاجي العقلي، ذلك الحجاج يقوم على البرهنة لذا يجب بناءه على نظام ونسق معينين، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة وهي استجابة بنية الإقناع وهو ما يسميه طه عبد الرحمان بالاستدلالية⁴.

¹ - طه عبد الرحمان: أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2007، ص38.

² - محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، المغرب، دار الثقافة، ط1، 2005، ص110.

³ - ينظر: سامي الدريوي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للمجرة بنيته و أساليبه، عالم الكتاب الحديث، ط1، تونس، 2008 ص 37.

⁴ - المرجع نفسه، ص62.

البرهنة :

والبرهنة هي الطريقة المثلى، توظف فيها الحجج الإقناع المتلقي إليها ترد مثله والحجج وكل تقنيات الإقناع و أساليبه وأنواعه مروراً بأبلغ و أوضح استدلال¹، وصولاً إلى أطف فكرة وأتقنها، و بواسطتها يسعى المحاجج إلى تبليغ معارفه بأقل جهد ممكن في وقت وجيز.

التخطيط :

وتتمثل في إعداد القبلي لكيفية بناء النص الحجاجي وفق معايير الاستراتيجيات معينة. فنحن عندما نختار موضوعاً معيناً علينا أن نرسم خطة معينة، كنموذج لوضعية ما لكن مع مراعاة البناء العلمي مع اعتماد أساساً على بعد حوارى²، أي لابد من اتخاذ إستراتيجية معينة في بناء القضية المطروحة والعناصر المكونة في بناء الخطاب الحجاجي.

و للحجج اللغوية سمات:

سياقية: السياق يصير حجة.

نسبية: لكل حجة قوة حجاجية معينة.

قابلية للإبطال: الحجج اللغوية نسبية مرنة تدرجياً سياقية³.

¹ - ينظر: طه عبد الرحمان: في أصل الحوار و تجديد الكلام، ص36.

² - ينظر: سامية الدريوي: الحجج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني عشر للمرة بنيته و أساليبه، ص30.

³ - ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجج، ص20/19.

المطلب الثالث: أنواع الحجاج

اختلفت وجهات النظر بين الباحثين في تحديد أنواع الحجاج وتعددت آرائهم ومن بين

الآراء ما يلي :

الحجاج التوجيهي :

ويقصد به إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص بالمستدل علما بالتوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحاجته إلى غيره فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقائه لها لا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها فتعجله يولي أقصى التي قصدته وأفعاله المصاحبة لأقواله¹.

الحجاج التقويمي :

يقوم على ادعاء المرسل في خطابه الحجاجي لشيئين هما الهدف المراد لتحقيقه وهو الإقناع والحجج التي يمكن يعارضه بها المرسل إليه والتي يضعها أثناء بناء خطابه ويمحصها عند استحضار حججه فيفندها ويعارضها بالحجج المتوقعة من المرسل فلا يتمسك بها إذا أدركها تؤول بخطابه إلى القبول والتسليم².

فالباحث هنا نجده قد قسم الحجاج إلى قسمين الحجاج التوجيهي التقويمي وذلك باعتبار الحجج المفترضة أو المتوقعة في حساباته فتصبح أساسا يبني عليه خطابه، و هناك تقسيم آخر يقوم على النظر في العملية الحجاجية ويقسم الحجاج إلى ثلاثة أقسام وهو ما نجده عند طه حسين الذي يضع ثلاث نماذج للحجاج:

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان،

2004، ص 47.

² - المرجع نفسه، ص 47.

النموذج التواصلي:

وهو الذي يجرّد الحجاج من الفعالية الخطابية بمحو آثار المتكلم والسامع، وبإظهار المضمرات الخطابية مع الجمود على الخصائص الترتيبية والصورية للحجاج مستندا في ذلك إلى نظرية الإعلام، فتكون نتيجة هذا التجريد تحويل الحجاج إلى بنية دالة مجردة.

النموذج الإيصالي :

فإنه يشتغل بيد المتكلم في الفعالية الخطابية فيركز على القصديّة من جهة ارتباطها باللغة، ومن جهة ارتبطت اللغة ومن جهة تكونها من طبقات قصديّة متفاوتة مستندا في ذلك إلى نظرية فعال اللغوية. فيكون هذا الاشتغال الواقف عند المتكلم جعل الحجاج بنية دلالية موجهة، ويكون الحجاج هنا مركزا على دور المتكلم في العملية الحجاجية ويهتم بمقاصده وما يوفر من طرق تمكنه من الإقناع المتلقي¹.

النموذج الاتصالي:

يجمع النوعين السابقين، فهو يشتغل بدور المتكلم والمستمع معا في الفعالية الخطابية فيركز على علامة التفاعل الخطابي مبرزا التراوح القصدي أو الوظيفي أو السياقي ودور الممارسة الحية التي ينبغي على خد بالمعني والقيم الأخلاقية، مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار وتطويرها فتكون ثمرة هذا الاشتغال المزدوج بالمتكلم والمستمع إحياء الحجاج وجعله بنية تداولية يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال والتقويم المقترن بالأخلاق².

¹ - طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط، المغرب، 1998، ص271.

² - هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان، مجلة الأثر، العدد5، 2005، ص141.

المبحث الثاني: آليات الحجاج و أهم روابطه

المطلب الأول: آليات الحجاج:

يتم الحجاج بواسطة حجج يختارها المتكلم ويحدد طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق باستثناء على مجموعة من الأدوات التي تمكنه من النفاذ إلى أفكار المتلقي ومشاعره وهذه الأدوات متنوعة تنقسم إلى أنواع منها بلاغي ومنها لغوي ومنها ما هو شبه منطقي وسنوضحها فيما يلي:

آليات اللغوية :

توجد في القواعد الداخلية للخطاب مكونات لغوية تصغي طابعا حجاجيا على الكلام يضعها المتكلم في الموضوع المناسب فيحقق بها مقاصده من بينها.

الشواهد والأمثلة:

تلعب الشواهد والأمثلة دورا كبيرا في إبراز الحجج و أبطال حجج و براهين الخصم، حيث يستعملها المحاج لتقوية موقفه و زيارة تصديق المخاطب لقضيته نظرا لدوره في دعم حججه، فالشواهد توضح المعنى و مثل مهمتها برهنية، تستعمل لتأكيد الفكرة المطروحة عن طريق تقديم حجة تقوم على المماثلة بين حالتين في مقدمتها، ويراد الاستنتاج نهاية احدهما بالنظر إلى نهاية مماثلها¹. يمثل المخاطب أثناء كلامه الموقف الذي يسعى إلى الإقناع الطرف الآخر بصحته و بموقف الآخر يماثله في المقدمة، ويترك مجال المخاطب يستنتج نتيجة القضية المطروحة بالنظر إلى نتيجة التضحية المماثلة ونوضح ذلك بالمثل التالي قال الله تعالى: " وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" -النحل 112- ففي الآية الكريمة

¹ - عبد الله صولة: الحجاج أطره و منطلقاته من خلال صنف في الخطابة الجديدة ليبرلمان و تيكناه، كلية الأدب، تونس، ص318.

وردت تماثل حالتين في المقدمة الكفر بعد النعم والمراد استنتاج نتيجة نظرا للحالة¹،
المشابهة الخوف والجوع.

التكرار:

لا يؤدي التكرار أغراضا جمالية وفنية ما يتعداها إلى¹ غرض التبليغ والإلهام نظرا
للأثر الجميل الذي يتركه عند المتلقي وهو أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها
فمن طرائق عرض الخطاب عرضا حجاجيا استعمال التكرار من أجل الإقناع بالفكرة المراد
إيصالها والتأثير بها فبقدر تكرار اللفظ يكون توكيد معناه وهذه هي وظيفته الحجاجية التي
يقوم بها.

الاستفهام:

يؤدي وظيفتين جمالية وحجاجية في نفس الوقت، وهو طلب الفهم أي طلب العلم
بشيء لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته وهي الهمزة وهل، ومن، و أين، و متى و كيف
و كم، وأي. وغالبا ما نجد الاستفهام في قالب السؤال لكن لا يكون الغرض منه تحصيل
الجواب إذ يتحول من وظيفته حجاجية الإقناعية من أجل إثبات القضية معينة والتأثير
والإقناع.

الآليات البلاغية:

تعد الأساليب البلاغية من الصيغ ذات القيمة الحجاجية إذ وظيفتها لا تقتصر في
التجميل والتحسين وما تتعدى إلى وظيفة الإقناعية لاعتمادها على استحباب واستمالة تفكير
المتلقي ومشاعره ومن بين هذه الأساليب نجد ما يلي:

¹ - عبد السلام هارون: أساليب إنشائية، في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001م، ص18.

المجاز العقلي:

هو من الوسائل التي تستعمل في إثبات المعنى والمجاز الحضر بين مجاز عن طريق اللغة و مجاز عن طريق المعنى و المعقول¹، وهذا خير هو المجاز العقلي الذي يعتبر من ابلغ الوسائل لما يحققه من إيجاز ومبالغة بطريقة محببة للقارئ مما يفتح له مجال للخيال ويترك فيه أثرا بالغا.

الإستعارة :

من أبلغ و أقوى البلاغية ، فهي عملية ذهنية تقوم على نقل الألفاظ من أصلها في استقبال إلى موضع غيره لغرض معين و هي أقوى من الحقيقة لتحريك همة المرسل إليه إلى الإقناع أشد واقعا على النفس وأكثر إثارة لتباهي المتلقي أكثر تأثير من الكلام العادي تكمن حاجيتها لما تتميز به من غرابة ومخالفة للمعنى العادي.

التشبيه:

هو تقنية خاصة من تقنيات الحجاج لماله من دور في توضيح المعنى وتقويته وتقريب الصورة إلى أداة وهو الوصف بأحد الموصوفين يناب بأداة التشبيه ويمكن تزيين المشبه أو تقبيحه وإذا شبهت الصورة بصورة أحسن منها فهذا يثير طباعا حسا يدعو إلى الترغيب إذا شبهت الصورة بصورة أقبح منها هذا يدعو إلى التثفير منها وهذا يحدث أثرا في نفس المتلقي ويجعل التفكير منحصرا في البحث عن علاقة الصورة المشبهة بالصورة المشبه بها.

¹ - طه عبد الرحمان: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص271.

الآليات الشبه المنطقية:

تتجسد هذه في السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية من روابط وعوامل وهي من وسائل الحجاج التي ذكرها ديكر و سكومبر في نظريتهما الحجاج اللغوي والتي ستشرحها فيما يلي:

السلام الحجاجية :

ذكر ديكر و السلام الحجاجية ضمن نظرية الحجاج اللغوي التي اهتم بها العديد من اللغويين من بينهم وأشهرهم أبو بكر العزاوي ذكر ديكر و إلى الحجج تتباع في الخطاب الحجاجي وترتب حسب مدى قوتها ،فالمخاطب أثناء تقديم حججه يرتبها وفق ترتيب معين نبعا لقوتها من الحجة الضعيفة إلى القوية إلى قوى وهذا التدرج في الحجج عائد إلى السلم الحجاجي الذي عرفه طه عبد الرحمان عبارة عن مجموعة غير فارغة من قوال المزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

1- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول

الموجود في الطرف على جميع الأقوال التي دونه.

2- كل قول كان في السلم دليلا على المدلول معين ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه¹ و

يرمز له كالاتي :

قانون النفي: يعني إذا استعمل المتكلم قولا ليخدم نتيجة معينة نفي هذا القول سيكون لصالح النتيجة المضادة.

¹ - طه عبد الرحمان: اللسان و المميزات و التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ص277.

قانون القلب: يعني السلم الحجاجي للأقوال المثبتة عكس سلم قوال المنفية وإذا كانت ح2 أقوى من ح1 في إثبات النتيجة¹ في التداويل على النتيجة المضادة لا تمثل قانون نفي الحجة.

قانون الخفض: ومفاده أنه إذا صدق القول في المراتب معينة من السلم في نقيضه يصدق في مراتب معينة في نقيضه بصدق في المراتب التي تقع تحتها بموجب هذا القول فالخفض الناتج عن النفي لا يقع في السلم فلا تتدرج قوال المثبتة وقوال المنفية في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي.

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية :

الروابط الحجاجية les connecteurs: "تربط بين قولين أو حجتين على الأصح (أو أكثر) و تسند لكل قول دورا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة و يمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل لكن حتى لاسيما إذن لأن بما أن إذ..."².

اهتم ديكور اهتماما كبيرا بالروابط لما تحمله من أدلة حجاجية كونها تحل المقدمات بالنتائج³ فنلاحظ قد تحول دورها من اقتصاره على الربط بين الجمل والقضايا إلى الربط بين حجتين أو أكثر من أجل الحصول على نتيجة والمساهمة في اتساق وانسجام النص.

وقد نجد أبو بكر العزاوي قد صنفها إلى عدة الروابط المدرجة للحجج حتى مع ذلك الروابط المدرجة للنتائج روابط التعارض الحجاجي بل لكن روابط اتساق الحجاجي لا وتعد روابط المعارض الحجاجي والروابط المدرجة للحجج من أهمها تقوم فيما يلي :

¹ - ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، ص22-23-24.

² - أبو بكر العزاوي اللغة و الحجاج، ص27.

³ - مشنى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، منشورات ضفاف، ط1 ، لبنان-2011، ص69.

روابط الغرض الحجاجي:

من أهمها بل و لكن وهي هذا النوع من الترابط يحاول المتكلم نفي الكلام أو إثبات غيره فيقدم بحجتين الحجة الأولى تخدم الحجة الثانية.

الروابط المدرجة للحجج:

من أبرزها لام التعليل فهي من الروابط التي يستعملها المرسل بكثرة لتركيب خطابه الحجاجي.

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية

العوامل الحجاجية *les opération* "لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين الحجة و النتيجة أو بين مجموعة حجج) بل تقوم بحصر و تقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما ، و تضم مقولة العوامل أدوات من قبيل : ربما، تقريبا كاد قليلا كثيرا ما ...إلا و جل أدوات القصر"¹.

فالروابط إذن تقوم بالربط بين ملفوظين فنقوم في تقييد العناصر الحجاجية في الملفوظ وتشمل أدوات القصر والحصر مثل ما. وميزها من قيل، كاد، أو شك، تقريبا، ربما، وقد اهتم ديكرو بالعوامل الحجاجية كونها من الأدوات التي تجعل الخطاب منبها يقود المتلقي إلى وجهته التي يريدتها حيث تتجلى فعاليتها في إبراز القواعد الكامنة في الخطاب وهنا سنقوم بشرح العاملين:

ما إلا : من أدوات الحصر. ويستعمل بعامله الحصر للشد من أبرز الملفوظ وتحديد نتيجة المقصودة منه عن التالي يكون الجمهور نتيجة واحد مثال: ما فاز إلى المتفوق فمنها حصر

¹ - أبو بكر العزوي: اللغة و الحجاج، ص 27.

الفوز في التفوق أي قمنا بتحديد النتيجة المقصودة وهو مما لا شك ، لم يفز الضعفاء من حيث الترجمة الحجاجية والسلوك الحجاجي.

المبحث الثالث: مفهوم الإستراتيجية وأهم مؤشراتها

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية¹:

إذا نظرنا في إستراتيجية نجدها مصطلحا عسكريا بالأساس فهي مأخوذة في الأصل من الكلمة الإغريقية "starto" التي تعني الجيش أو الحشود. ثم سرعان ما انتقلت إلى ميادين الاقتصاد والتعليم لتستخدم في مجال الأفكار وأنظمة الخطاب المعرفي وقد استخدم "فوكو" مصطلح تكون الإستراتيجيات فالإستراتيجية تعني فن الإرادة والقيادة ونتيجة للتطور الفكري صار لكل حقل من الحقول المعرفية الإستراتيجية الخاصة التي تلازم اعتباراته ومعطياته ولضمان نجاح الإستراتيجية ينبغي توافق وتآزر كافة الاستراتيجيات المختلفة لكي تسعى إلى الرقي وتحقيق الهدف العام².

ولضمان لهذا التآزر اهتمت إستراتيجية بوضع طرق محددة لتناول مشكلة ما أو للقيام بمهمة من المهمات. فهي في ذاتها مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم به³.

تتحدد الإستراتيجيات بتعدد الظروف المحيطة فما يكون مناسباً في موقف ما. قد لا يكون مناسباً في موقف آخر فهي إذن بتنوع العناصر السياقية في لا يستطيع ممارسة أفعاله في استقلال عن المجتمع الذي ينتهي إليه. بل ينجز كلامه بمراعاة الإطار التي تحت بعمله أولاً أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه.

¹ - ينظر: ميشال فوكو: حقبالت المعرفة، تر: سالم يغوت، المركز الثقافي ، ط2، بيروت ،، 1987 ص60.

² - الحواس مسعودي: النصوص الحجاجية، مجلة اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، العدد 14، ديسمبر 1999، ص278.

³ - عبد الرحمان العبدان و راشد درويش، إستراتيجيات لتعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، مجلة أم القرى، العدد16، 1997، ص324.

وبهذا التصور تكون الإستراتيجية خاصة أساسية ذات بعد تخطيطي تتحقق بفضل العقل وتتجسد بتسخير الجهود المختلفة للوصول إلى الغرض المنشود وذلك لا يتم بالمفاضلة بين الإمكانيات المتاحة بالسياق.

المطلب الثاني: أنواع الإستراتيجيات الحجاجية المنتهجة في تدريس اللغة العربية:

تتأسس عملية التخاطب على مرسل ومرسل إليه ويجب كل على منها مراعاة قوانين خطابية لضم نجاح الخطاب بكل أنواعه خاصة حجاجي كما عليهم اختيار إستراتيجية المناسبة لكل سياق ومن بين الإستراتيجيات التي يجب إتباعها أثناء خطابنا الحجاجي.

إستراتيجية الإقناع:

يسعى المرسل إلى التأثير على المرسل إليه والمساهمة في إحداث تأثير في موقعه وإقناعه بشتى الوسائل ولتحقيق ذلك يستعين بالإستراتيجية تداولية تسمى الإستراتيجية الإقناع وهذا الفعل الواعي يصدر بناء على افتراضات سابقة بشتى، عناصر السياق خصوصا المرسل والمرسل إليه و الخطابات السابقة والخطابات المتوقعة. تركز الوظيفة الإقناعية على الأثر الذي يحدثه الخطاب لدى المتلقي فالمتكلم يستعمل اللغة لغايات معينة فسلوكه التخاطبي يتحدد بقصد معين وكل سلوك قاصد يعتبر عاملا بحيث يضبطه المبدأ التالي ليكون سلوكك موجهها بهدف معين.

فتوظيف آليات الإقناع في الدراسات اللسانية يرجع إلى عدة أسباب وما يبرر استعمالها هي تأثيرها في المرسل إليه. وديمومتها فهي تمتاز بشمولية إذ تمارس على جميع صاعدة وتعتمد على تنامي الخطاب ولذلك صارت إستراتيجية الحجاجية من أهم ملامح الخطاب المعاصر باعتبارها سلطة مقبولة لدى الجمهور.

يعتبر الإقناع من أهم شروط التداول اللغوي فالمرسل عندما يشارك اعتقاداته بنمط معين لا تأتي بالإكراه أو بالغضب بل المخاطب يستعمل حجاجا وبراهين مؤثرة ومقنعة تجر الغير جرا إلى الإقناع بأساليب معينة فتكون ذات قدرة أكبر على التأثير في نفس المخاطب وتوجيه سلوكه لما يههما هذا متاع من قوة استحضار أشياء ونفوذ في إسهاد المخاطب، قد تظن الإنسان منذ القديم لنجاعة وأهمية إستراتيجية الحجاجية ومن مظاهر ذلك مثلا اعتماد لسان العربي في الجاهلية على بناء كلامه وفق نظام يتوخى التأثير في المستمعين.

ونذكر في سياق ذلك النزاعات القبلية التي تؤكد هذا المنحنى البلاغي المتميز وما جيء من تنامي الخطابات التي تجسد هذه الإستراتيجية خاصة بالقرآن الكريم جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الظلال إلى الهدى فهو أب الإصلاح وهذا الحجاج إصلاح يكون على وجه ما تهيئته لحصول ذلك الإصلاح.

وفي سياق هذا الحديث نذكر الذي يميز بين ثلاثة أنواع من عمال اللغوية. و هذا العمل القولوي ويتحقق بلفظ والكلام التي فهو العمل المتضمن في القول وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما و الثالث هو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قول شيء ما، ومنها نستنتج الكلام يتضمن فعلا حجاجيا يظهر من خلال التلازم والاقتران بين أفعال الكلام. فاللغة التي تتحدث بها ليست أداة للتواصل والتخاطب فحسب هل يمكن دورها أيضا في التأثير في الآخرين ولإقناعهم وتغيير السلوك الإنساني من خلال مرافق كلية.

إستراتيجية القياس:

القياس في اللغة يعني التمثيل و التشبيه وهو صيغة شكلية لإثبات حقائق سبق العلم بها. ولكن حصلت الغفلة عن وجوب منها فيأتي القياس المنطقي منها لها أو ملزما الخصم بالتسليم بها إذا هو كرها ويعد القياس بنية أساسية في كل حجاج فهو أحد طرق الاستدلال الغير المباشر أقومها ويتجلى دوره الأساسي في الربط بين مكونات الحجاج وفي العلاقة

التي تقوم بينهما تقوم بينهما المقدمات وصولاً إلى النتائج لهذا على نتيجة ترتبط بالمقدمات ارتباطاً منطقياً ودلالياً وترتبط التبريرات بالمقدمات مهددة لاستعمال الحجة والدليل دعم النتائج ويتألف القياس في شكل العام من مقدمتين صغرى وكبرى إذ تمثل المقدمة الكبرى مسلمة وبديئية عند المتلقي ينطلق منها المحاجج فيضيف لها مقدمة لتكون مع الكبرى قاعدة للاستنتاج والاستدلال، تمثل النتيجة والقياس بعد منطقي متعلق بما يدركه العقل عن طريق الاستنباط وبعد دلالي يشير إلى ما يدركه العقل من خلال اللغة المستعملة كما تظهر الوظيفة أساسية للقياس في استقبال المتلقي من مسلمات وبديئات إلى نتيجة الحجاج لغاية إقناعه وإشراكه تباهه من طرف المحاجج وللقياس في الحجاج أنواع منها: **القياس المنطقي**: وهو أكثر أنواع القياس شيوعاً أو استعمالاً وينتج عن قول سابق ممدد للنتيجة وينشأ من مقدمتين أو أكثر ومن نتيجة مذكورة. فالحجاج في جب من جوبه هو محاولة للخروج بالمتلقي من حيز الشك إلى اليقين في بعض القضايا وفي هذا السياق نذكر على سبيل المثال كل من سلكوزي، و هؤلاء اللذين فكروا مجموعة من الحجج وصفوها ها واقعية لتبرير تصدر كل منها لعدد من المسائل فيما يخص معضلة البطالة التي شهدتها فرنسا في اليوم الثاني من مايو 2012، معركة رقام فقد ذهب إلى المرشح الاشتراكي إلى غمد العاطلين عند العمل قد تزايد بشكل كبير.

بلغ عدد المسجلين غير العاملين مليون شخص وهو رقم قياسي يخبر يقتل في الحد من مشكلة البطالة في عهد الرئيس المنتهية حين ذهب ساكوزي إلى مر خلاف ذلك تم أنواع تبرر معدل العاطلين عن العمل هو أقل مقارنة بدول إتحاد الأوروبي .

التكرار :

يعد التكرار أو الترداد من أهم الإستراتيجيات التي يستلزم استخدامها أثناء العملية الحجاجية كونه يساهم في توضيح الفكرة وترسيخها في ذهن المتلقي مما يؤدي حتماً إلى

قبولها والإقناع بها فيجب التأكيد والتتكير وتكرار الألفاظ التي تخدم الموضوع وفي هذا المجال قال ابن أثير: "علم أن في القرآن مكررا لا فائدة من تكريره فرأيه شيئا منه تكرر من حيث الظاهر، وعدم نظرك فيه، و نظرا على سوابقه ولواحقه لنكشف لك الفائدة منه"، والتكرار ليس مجرد إعادة للألفاظ وعبارات داخل النص فهو ظاهرة التماسك النصي والتكرار حتم أحدهما لفظي وآخر معنوي وهناك الكثير من المستشرقين نذكر منهم بربرا جنستون كوتش التي ترى الخطاب الحجاجي العربي يعتمد في الإقناع على الغرض اللغوي للدعوي الحجاجية بتكريرها وصياغتها .صياغة موازية وإلباسها إيقاعات نغمية متكررة وقد أكد أبو هلال العسكري على أهمية التكرار بتأكيد الحجة وجعله هذا القول ومن ثم يربط بين مد القول وبلوغه الشفاء والإقناع وقد أورد محمد العبد أنواع التكرار:

تكرار الشكل:

- تكرار المكرر بذاته.
- تكرار في هيئة عنصرين من مادة واحدة.
- تكرار بتغير التركيب.
- تكرار المضمون.
- تكرار مفردتين متواليتين أو أكثر في جملة، فقرة أو نص.
- تكرار المضمون المبني على مفردتين في جملتين.
- تكرار مفردتين في ثنائية.
- تكرار المضمون على مستوى الجمل والعبارات.

الفصل الثاني: الإستراتيجية الحجاجية في

كتاب السنة الثالثة متوسط

توطئة منهجية

الإستراتيجية التوجيهية

الإستراتيجية الخطابية

الفصل الثاني: الإستراتيجية الحجاجية في كتاب السنة الثالثة متوسط:

توطئة منهجية: محتوى الكتاب

يتكون كتاب السنة الثالثة متوسط من عدة مقاطع أساسية:

يتحدث **المقطع الأول** عن الآفات الاجتماعية التي شكلت خطورة كبيرة على المجتمع، خاصة فئة الشباب حيث دفعت بهم إلى الفساد و الطريق المسدود الذي لا رجعة فيه، ومن النصوص التي تناولها هذا المحور، نص الآفة المهلكة التي تناولت موضوع السجائر وأثرها الخطير على صحة الفرد، وذلك من خلال سمومها التي تؤدي إلى مرض السرطان-عافانا الله-، أما النص الثاني فتناول موضوع كيفية اكتساب الآفات الاجتماعية عند الأطفال التي تبدأ من خلال سلوكيات بسيطة، كسرقة شيء تافه غير مهم إلى أن تتضخم وتصبح شيء عويص يصعب علاجه.

وتحدث في **المقطع الثاني** عن الإعلام والمجتمع متناولا أهمية الإعلام في المجتمع عموما والوسط المدرسي خصوصا، إضافة إلى الحاجة إلى تنويع وسائل الإعلام مع ضرورة معرفة طريقة استعمالها في المنحنى الصحيح والملائم.

أما **المقطع الثالث** فيتحدث عن التضامن الإنساني الذي يخلق المودة والألفة بين الناس من خلال جبر الخواطر ومساندتهم ولو ماديا ولو معنويا بالكلام أو ماديا من خلال الجمعيات.

و في **المقطع الرابع** يتحدث عن شعوب إفريقيا وآسيا الوسطى المتمثلة في الصين و أهلها وشعوب شرق إفريقيا.

و في المقطع الخامس فيتحدث عن العلم والتقدم التكنولوجي الذي يتناول عن اثر العلم والتلوث البيئي وذلك من خلال المواد الكيميائية المنتشرة في كل مكان بالإضافة إلى الدور الحضاري للانترنت في شتى المجالات كالعلم والترفيه والتجارة والتواصل.

أما إذا أردنا التحدث عن المقطع السادس فانه يتحدث عن التلوث البيئي الذي أصبح ظاهرة طبيعية منتشرة بكثرة في وقتنا الحالي من خلال المصانع والتلوث المائي من خلال البقع النفطية المتسربة في المياه والبحار التي تشكل خطرا على الأسماك والطيور.

أما المقطع السابع فنجده يتحدث عن الصناعات التقليدية والذي يعالج القضية العامة التقليدية قبل الاحتلال من خلال صناعة الفخار التي تعكس دور المرأة في الحفاظ عليها بالإضافة إلى صناعة الحلي كالفضة والقلائد... الخ وصناعة النحاس خاصة في مدينة تلمسان .

و أخيرا المقطع الثامن الذي يتحدث عن الهجرة الداخلية والخارجية المتمثلة في الهجرة السرية المتعلمة بقوارب الموت وهذا ما يقوم به معظم شبابنا نتيجة للظروف القاسية التي تمر بها البلاد والأوضاع الاجتماعية المتدانية وهجرة الأدمغة المتمثلة في هجرة العقول المبتدعة من الدول من النامية لتطوير من اقتصادها وتنمية مجتمعاته.

الإستراتيجية التوجيهية:

يلعب الحجاج دورا هاما من حيث الجانب التوجيهي وذلك من خلال تقديم النصائح والإرشادات ويتضح ذلك جليا في بعض النصوص التي تناولها كتاب السنة الثالثة متوسط اللغة العربية من خلال الآفات الاجتماعية التي عملت على تجسيد صورة الهلاك التي وصل إليه شبابنا ونقدم على سبيل المثال آفة المخدرات و السجائر، فالنص جاء بمثابة تقديم أضرار ومخاطر هذه الآفة والنصح بالابتعاد عنها وإرشادهم إلى تجنبها والتزام الطريق المستقيم من اجل الحفاظ على السلامة النفسية والتي ينجز إليها الأطفال ، من خلال سلوكيات بسيطة ثم تتضخم إلى أن تصبح مشكل عويص يصعب علاجه والسيطرة عليه.

فالنص الذي تحدث عنه كان بمثابة توجيه إلى الوالدين لمراقبة أولادهم وحثهم على الأخلاق الحميدة التي تمنعهم من اقتراف هذا الذنب ومن جهة أخرى إذا أردنا التحدث عن العلاقة بين الآباء والأبناء وهذا النص وجدناه في الكتاب يتحدث عن المناوشات التي تحدث بينهم بسبب الاختلافات العصرية بين الجيل السابق والجيل اللاحق فنجد الآباء غير راضيين عن أبناءهم الشباب متهمين إياهم بالطيش والترف الشباب يرون ذلك تخلف ، وانغلاقا بسبب تغيرات الزمن ففي ذلك النص رسالة توجيهية مفادها انه على الآباء أن يكونوا أكثر تفهما لأبنائهم وعلى الأبناء احترام عقلية والديه واحترام عاداتهم وتقاليدهم وذلك لتجنب الخلافات والتقليل منها ولكسب رضا الوالدين .

ثم نتطرق إلى جانب آخر وهو التضامن الإنساني الذي يحمل في مضمونه طابعا توجيهيا والذي يتمثل في الدعوة إلى الإحسان والتعاطف مع الناس خاصة فئة الفقراء والمشردين لتضامن معهم والوقوف إلى جانبهم قال الرسول صلى الله عليه: "وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وهذا توضيحا لضرورة تقديم يد العون وهناك صور أخرى كثيرة نتحدث عن التوجيه لاحظناها من خلال نص.

درهم السل الذي يتحدث عن ضرورة المساهمة في التضامن والحث على مواضيع الآخرين والتعاطف بينهم. ويتجلى ذلك في طلب الإسناد من تلاميذه جمع المال لزميلتهم المريضة بداء السل إحياءً المبدأ الأخوة والتعاون.

هناك أمثلة كثيرة في كتابنا لامست الجانب التوجيهي والإرشادي وذلك من خلال عنوان التضامن والسلم التي حثت عن التكافل الإنساني عنوان التضامن والسلم التي حثت عن التكافل الإنساني مصدقا لقوله تعالى: **"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"** -المائدة الآية 2-. ذكر الكاتب إن التكافل الاقتصادي من أهم وجود التضامن والتكافل ونذكر أيضا في النص تلك القصيدة التي تحث على الإحسان والمبادرة إلى فعل الخيرات. وقد احتوت على العديد من أفعال الأمر التي توجه إلى هذا الفعل ك: انجدوه أسعدوه... الخ دون أن ننسى نص دليل الفيسبوك في الصفحة 42 الذي حث الأولياء عن مراقبة أولادهم من بيئات التواصل غير الآمنة ضمانا لتجنب الأخطار والضرار التي لا تحمد عقباها

الإستراتيجية الخطابية:

للحجاج دور هام في الجانب الخطابي ويتجلى ذلك في مخاطبته للمتلقى محاولا إقناعه بجملة من الحجج والبراهين التي تؤكد صحة الأقوال ومصداقيتها، وقد وجدنا في كتاب اللغة العربية عدة نماذج توضح ذلك نذكر على سبيل ذلك النص المتمثل في وسائل الإعلام والذي تحدث عن فضل الشبكة العنكبوتية في تطور المجتمع والنقلة النوعية التي شهدتها الإعلام في العقود الأخيرة مبنيا مهارات الإعلام المعاصر الذي وصلنا إليه حيث كان الإنسان في الانترنت أصبح مشاهدتها في أي وقت وأراده وهذا الأمر ينطبق على الإعلام المرئي والإعلام المطبوع على حد سواء فالقارئ لم يعد ينتظر الغد كي يقرأ في صحيفته المفضلة بل يزور موقع الصحيفة على شبكة الانترنت ومن جانب آخر لبيان الحجاج من الجانب الخطابي.

نعالج نص الصحافة الإلكترونية المأخوذة طبعا من كتابنا الذي تحدثنا التنافس الذي وصلت إليه الصحافة الورقية مع الإلكترونية أو ما يسمى بالشبكة العالمية التي انتشرت بسرعة البرق وبالتالي فإن بريق الصحافة الورقية قد تلاشى تدريجيا ومن الحجج التي تساهم في إقناع المتلقي هو أن الصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في إقناع المتلقي هو أن الصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في الحياة السياسية الاجتماعية الاقتصادية. وجميع نواحي الحياة إضافة إلى أنها تسهل الاستخدام، وإذا أردنا تقديم مثال آخر تستعين بنص دليل الفيسبوك الذي عالج قضية انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتحدث عن الفيسبوك سببها أسباب استخدامه المتمثلة في التعبير عن الذات وتشكيل الشخصية الذي يحدث في فترة المراهقة بالإضافة إلى قضاء الأوقات مع الأصدقاء وبخاصة أصدقاء المدرسة ونذكر أيضا في كتابنا اللغة العربية نص التلفاز والتنشئة الاجتماعية التي تعالج قضية قضاء الأطفال الوقت أمام التليفزيون وتأثيراته على نفسياتهم وشخصيتهم وعلاقتهم بأسرهم لأنهم ويتجلى الجانب الخطابي في عقول الجماهير وعواطفهم بالاعتماد على الحوار والتوعية والتنقيف.

و في الحديث عن علاقة أهل الصين التي نتحدث عن عادات الشعوب الصينية وكونها وسيلة تقارب وتعاون بينها ومن خلال أدب الرحلات نعيش في ضيافة الشعوب مستمتعين بسحر مورثوها وتنوع طبعوها. وسنأخذ أيضا نصا آخر مندرج تحت عنوان

التوارق التاريخ العريق الذي يتحدث عن الشعب التارقي مخاطبا المتلقي ليبين له مدى احتفائه بهوية الحضارية الأصلية ومدى شعبية إلى المحافظة على طريقة العيش لمواجهة صعوبات البيئة القاسية.

استراتيجيات الإقناع في كتاب السنة الثالثة متوسط:

يهدف كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط إلى عدة أهداف من بينها تعزيز القيم الأخلاقية ومحاربة الفساد الذي ويعاني منه المجتمع وهي ظاهرة المخدرات وإرشاد الأولياء إلى مراقبة أولادهم للحد منها والتقليل من انتشارها وهذا ما جاء به نص قلق ممضّ ص 12 وكذلك يعمل على تأكيد لمبادئ التنافي بينها بين العلم فلا يعقل أبداً إن يتصف طالب العلم بهذا الطيش ويسلك سبل الهلاك والدمار كما يهدف إلى تنمية روح الأخوة والإحسان إلى الآخرين ومساندتهم وقت الحاجة وذلك من خلال التضامن الاجتماعي والجمعيات الخيرية... الخ بالإضافة إلى سعيه توظيف العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال فهم الأولياء لتغيرات العصر الطارئة والأبناء بدورهم عليهما عادات وتقاليد أهاليهم وعدم الخروج عن نطاقها وهذا ما جاء في نص بين الآباء والأبناء ص 26 دون أن ننسى أنه عمل على فضل الشبكة العنكبوتية في حياة الفرد.

وأهم الإيجابيات التي وصل إليها المجتمع بفضلها من تقريب المسافات. توفير الجهد والوقت... الخ كما هدف إلى توصيل رسالة مفادها أن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين إذا أحسن الفرد استعمالها انعكست بالإيجاب على حياته ومستقبله والعكس صحيح ومنه فعلى الأفراد والمراهقين بصفة عامة إن يتحلوا بالتوعية والفتنة حتى لا يقعوا ضحية هذه المواقع .

هذا ما أراد تبليغه نص دليل الفيسبوك ص 42. كذلك قام هذا الكتاب بتعريف بشعوب العالم يهدف تعريف المتلقي بعادات وتقاليد المدن الأخرى كالصين واسيا الوسطى واليابان ومن ثمة التشجيع على زيارتها و الاستمتاع بمنظرها .

أهداف الكتاب:

توصيلها هي تبين أثر التقدم العلمي على التلوث البيئي والحث على استخدام الجيد للموارد الطبيعية تجنباً للتسمم البيئي ومن أبرز ما هدف إليه هو تعزيز حب العلم والمعرفة والتفكير

السليم لكي ينشا صالحا يعتمد عليه مستقبلا وهذا ما جاء به نص إلى أبناء المدارس ص 10، كما هدف إلى بيان دور الصناعات التقليدية في الحفاظ على قيم الوطن ودور المرأة الجزائرية في الحفاظ على الموروث الثقافي والحث على الاعتزاز بالمنتج الوطني التقليدي وهذا ما جاء به نص صانعة الفخار ص 132، والصناعات التقليدية قبل الاحتلال وصناعة الحلي في الجزائر... النحاس وتذكر الهدف الأخير وهو تشجيع الهجرة السرية إذا كانت لأهداف نبيلة والتحذير منها إذا كانت نوعا من أنواع الهجرة التي لا تقرها القوانين نظرا لما تحمله من أضرار على الفرد والمجتمع كيف تؤدي النصوص دورا حجاجيا يعتبر الحجاج أحد الأنماط النصية في اللغة، تعمل من أجل الإقناع والدلالة على بطلان الرأي أو صحته ويكون النص الحجاجي موجها للجميع سواء كان شخصا واحدا أو جماعات من الأشخاص لإقناعهم بالعزوف عن آرائهم وتفسيرها في مختلف القضايا السياسية والفكرية ويكون النص الحجاجي متطرقا لجوانب الرؤية الذاتية والموضوعية في الوقت نفسه بحيث يكون بعيدا عن الصدمة الشديدة و المستلزمة كتلك المستخدمة في العلوم الرياضية و الطبيعية ولاحظنا من كتاب اللغة العربية أن النصوص كلها لا تخلو من الحجاج والسؤال المطروح في هذا الصدد هو كيف تؤدي النصوص دورا حجاجيا وجواب ذلك هو استخدام جملة من الروابط التي تؤدي هذا العمل من بينها استخدام أسلوب الإقناع والبرهنة ولاحظنا ذلك في عدة نصوص ومن بينهم نص الآفة المهلكة التي تحدثت عن أضرار المخدرات وخطورتها على الشباب والمجتمع. وذلك من خلال الحجج المقنعة التي تؤكد النتائج الوخيمة لهذه السموم القاتلة. وبالتالي يقتنع المتلقي ويدرك مدى خطورة الأمر وبالتالي يبتعد عنها ويتجنبها ولدينا أيضا الأحداث والمواقف كنوع من البراهين ويتضح ذلك جليا في نص قلق ممض الذي عالج الكثير من الأحداث منها العوامل التي دفعت الأطفال إلى السرقة وشخصية الطفل مراد الذي وجد نفسه واقعا تحت ضغط السرقة والخوف من تهمة بالجبن والخوف ووصف حالته النفسية حين هددهم صاحب الدكان بالقبض علي وكل هذه الأحداث هدفها توصيل رسالة مفادها الابتعاد عن السرقة كونها سلوك غير أخلاقي لا يليق بالمسلم من جهة ويوقع صاحبة تحت ضغط التوتر النفسي والقلق من جهة أخرى وكذلك نجد أسلوب

الإقناع في نص أسعفوه عن ضرورة الارتقاء بالوطن وأهمه في تنمية كونه ثمرة دماء الشهداء وعونا للمخاطر فهو يضم أبناءه متى شاء .

بالإضافة إلى أحد الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة النبوية كما جاء في نص التضامن والسلم قوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" - المائدة الآية 2- . كدعوة للالتزام بالأخلاق الحميدة والمودة بينهم وذلك لإقناع المتلقي أن هذه التصرفات العالية تساهم في بناء المجتمعات وانتشار السلم فيما بينهم. دون أن ننسى استخدام أدوات الربط المنطقي مثل: لأن، كي، إذن، هكذا... الخ .

وذلك لغرض التوكيد على فكرة ومحاولة إقناع المتلقي بالحجج والبراهين وكذلك مراعاة الربط بين كل فقرة والتي تليها من خلال استخدام أدوات التوكيد وحرف العطف المتعددة و ثم وغيرها. بالإضافة إلى استعمال الاستدلال المنطقي العقلاني واستعمال أسلوب الربط بين الجمل باستخدام الضمائر وأسماء الوصل والعطف مع تنويع الحجج مثلا حجج دينية سياسية اقتصادية اجتماعية... الخ واستعمال أدوات التوكيد مثل: إن، إنما.

آليات الإقناع البلاغية:

وهو الحجاج الذي يجعل من البلاغة آلية من آلياته وذلك لاعتمادها على التأثير بواسطة الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه فالبلاغة في هذا النوع تكون المجال الذي يستقي منه الحجاج وسائله وآلياته تركز البلاغة عن الاستعارة والبديع والتمثيل الآليات شبه المنطقية. وتعد الاستعارة أفضل ضروب المجاز وأشدّها وقعا على النفس وتأثير في العقل وانتقل إلى جانب آخر وهو التشبيه في كونه وصف بقوة التأثير في السامع وأيضا الكناية من زاوية بلاغتها كما وجدنا عناصر أخرى تحقق الاتساق والانسجام في النص والتي قد تستعمل استعمالا حجاجيا ومن أهم هذه الأدوات الوصل الحذف ويقصد به العلاقة الموجودة داخل النص والإحالة تنقسم إلى قسمين إحالة نصية وإحالة المقامية وتنقسم الإحالة النصية إلى قبلية وبعدية وتحتوي البلاغة على جوانب عديدة تذكر منها المحسنات البديعية ويقصد بها أنها مجموعة وسائل تعبيرية توضح المعنى وتثبته وتقويه وتزين الكلام وتجمل الأسلوب وتنقسم المحسنات البديعية إلى قسمين هما المحسنات اللفظية ويندرج تحتها كل من السجع والجناس فعرف الجناس بأنه اتفاق

كلمتين في المعنى و يكون على نوعين جناس تام وهو ما انفق فيه لفظتان في نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها و اختلفا في المعنى والجناس الناقص وهو ما اختلف فيه اللفظتان في احد الأمور الأربعة السابقة إلى جانب اختلافها في المعنى مثلا إن الحزم والعزم سلباني سوطي مثال عن الجناس التام ومثل قولنا شهدت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب ونتطرق إلى عنصر آخر وهو كناية عبارة عن لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي مثال قال تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها يقلب كفيه كناية عن صفة الندم.

والمحسنات البديعية يندرج تحتها كل من المقابلة والمطابقة والتورية ويرجع فيها واللفظ وتجعل أسلوب الأدب أكثر جمالا وتأثيرا في النفس فيقصد بالمقابلة هي أن تؤتي في الكلام بمعنى وما يقابله ويسمى طباق الإيجاب طباق السلب مثال طباق السلب ، ويسمى جلمود صخر حطه السيل على الاستعارة المكنية في البلاغة لها سياقات مختلفة في اللغة ومن الأمثلة عليها كان يقال غضبت السماء غضبة عظيمة إذ تتضح الاستعارة المكنية في هذه الجملة حيث حذف المشبه وكني عنه بإحدى صفاته وهي الغضب ونقدم مثال عن الاستعارة التصريحية قال تعالى: " **كتابنا أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور** " - إبراهيم الآية 1 - في الآية الكريمة السابقة مجازان لغويان وهما الظلمات والنور فالظلمات هنا هي المشبه به أما المشبه المقصود والمحذوف هو الظلال والمشبه المحذوف في الشبه به الهدى والإيمان

الحجاج والتواصل أولا نتحدث عن التواصل لقد أصبح التواصل الحديث عن اللغة لا يخرج عن النظم التقليدي الذي تريده الحقول المعرفية حسب الضوابط المنهجية التي تحتكم إليها فهي ظاهرة اجتماعية مركبة كما تعتبر اللغة أداة التواصل ومجموعة من العلامات يستعان، بها على توصيل دلالات إصلاحية ويوافق روي سي هجمان هذا الرأي فيقول اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع ما فاللغة نسق من العلامات ومحتوياتها (صوتي، صرفي تركيبى دلالي) فاللغة بالمعنى الواسع وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية والحيوانية.

إن التواصل أساس الوجود الإنساني يعد من أبسط الطرق الواصفي لطريقة اللغة رغم أن عملية التواصل البشري الأكثر تعقيدا والتواصل أساس التوازن النفسي والاندماج الاجتماعي للفرد وأساس الانتماء الثقافي ويؤدي انعدامه إلى انعدام السلوك. من خلال دراستنا وجدنا أن التواصل نشاط قائم على قصدية صريحة يتضمن حالات للتدليل والدلالة بحيث لا يمكن الفصل بين الدلالة والتواصل، يتضمن التواصل الإشارات و تعابير الجسم والمطبوعات والتلغراف والتلفون... كل وسائل الاتصال اللغوي هي أشكال التواصل تتم باستخدام أدوات حديثة وأجهزة سمعية بصرية كالكومبيوتر والتلفاز وشبكة الانترنت.

المجتمع صورة فقط صار لزاما على هذه النظرية تغيير الشكل والأسلوب والخطط الاحتجاجية في كل مرة تبعا لنوع المقال وطبيعة المرابطين وهذا ما جعل ليبرمان يعتبر البلاغ مطابقا لنظرية الحجاج حيث حصر الأولى في الأخيرة وقد وضع ذلك في كتابه الذي ألفه بالتعاون مع تيكنا ووجد أن ماند وضع تساؤلات حيث العلاقة بين المخاطب والموضوع وتداخل المستمعين والموضوعات بفعل الثورة التكنولوجية والاقتصادية وما يتطلبه ذلك بالتميز بين المخاطبين الفعليين والمخاطبين الكونيين وما يستدعيه كل منهما من خطاب وهذا ما جعل الحجاج حوار علميا بعيدا عن المغالطات

والدافع أن بير ماند قد وفق على آليات مشتركة بين كل من أشكال الكلام سواء نفسي شخصي جماهيري شعري ويشير إلى أن الحجاج استخدم فكره من فروع التواصل الخاصة الذي يهتم بالرسائل الإقناعية وصار شأنًا من شؤون نظرية التواصل إلا أن بيرلمان لم يولي اهتمام لآليات التواصل اللغوي المباشر والمألوف لكنه اهتم بمظاهر جديدة من التواصل والتجاوب (في المكتوب والمنطوق الاشاري) و هدف تأسيس بناء بكري عميق تندمج فيه أبعاد المتكلم والسامع والمقامي معا بحيث يحمل المنهج الجديد الخصائص الجوهرية في المكونات الثلاثة، ولا شك أن اللغة التواصلية كانت بمثابة الدور الأساسي في الحجاج وتقنياته كما أن التواصل لا يتحقق ضمن وضعية تفاعلية تتسم بالمظاهر الحجاجية بين المتخاطبين وهذه القواسم المشتركة تتفق في أن كل نشاط لغوي موجه للتواصل في إطار بلاغة الحجاج أي في إطار الحوار الذي يسوده الإبلاغ والتأثير وإبلاغ

الحجج بواسطة اللغة و لا ينحصر التواصل في التبادل اللفظي تحركه قصيدة حركية بل مجاله أوسع من ذلك وهو مجموع ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية التي تستوطن تبدلت والإيماءات الجسدية وطريقة الجلوس ..الخ إضافة إلى ما يحيط بالذات من مكان زمان أشكال ارتبطت البلاغة المعاصرة وخصوصا نظرية الحجاج وما تعلق بها من بحث بمختلف الميادين الإعلامية والمعرفية والنقدية المعاصرة وهذا ما جعل مفهوم الإقناع مطلبا أساسيا لشتى العمليات الفكرية حيث أن هذه الأدوار التي تؤديها هذه النظرية تعوض الغياب خاصة في النصوص المكتوبة لأن المجتمع المعاصر يهتم بالقيم الفكرية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، توصلنا للنتائج التالية:

- الحجة في اللغة هي الدليل و البرهان.
- للحجاج وظيفة في اللغة.
- للخطاب الحجاجي سمات عديدة أحصاها "بنوارونو" في كتابه كما يلي: القصد المعن، التناغم، الاستدلال، البرهنة، التخطيط، و هناك سمات لغوية متمثلة في: سياقية، نسبية، وقابلة للإبطال.
- و الحجاج أنواع: الحجاج التوجيهي، التقويمي، النموذج التواصل، النموذج الايصالي، النموذج الاتصالي.
- و الحجاج أنواع: توجيهي، تقويمي، تواصل، إيصالي، اتصالي.
- يتم الحجاج بواسطة حجج يختارها المتكلم ويحدد طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق وفق آليات لغوية، شواهد و أمثلة، تكرار، استفهام، آليات بلاغية، الآليات الشبه منطقية.
- للحجاج روابط عديدة تمثلت في: روابط الغرض الحجاجي، الروابط المدرجة للحجج.
- العوامل الحجاجية هي عاملين: ما إلا، أي.
- للحجاج عدة إستراتيجيات: إستراتيجية الإقناع، إستراتيجية القيا، التكرار.
- تستند العملية التعليمية في تدريس اللغة العربية إلى مجموعة من الاستراتيجيات الحجاجية أهمها الإستراتيجية التوجيهية، التي تمثل العصب في الكتاب المدرسي من خلال النصائح والتوجيهات التي تتعلق بالحياة العامة للتلميذ وتقويم سلوكياته.
- يشكل الحجاج بنية متكاملة الأركان من خلال مجموع القضايا التي يتناولها النص في كتاب اللغة العربية، حيث تظهر الأفكار على شكل تراتبي من المركب إلى البسيط (الفكرة العامة أو الموضوع العام والأفكار الأساسية).

- تؤدي الأساليب البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية دورا إقناعيا من خلال الاستعمال الخاص للغة، مما يخلق انطبعا جيدا عند السامع من خلال حسن اختيار العبارات في المواقف المناسبة.
- كل الخطابات بما فيها النصوص التعليمية هدفها الإقناع وفق آليات أو استراتيجيات .
- تختلف الاستراتيجيات الحجاجية عن الحجاج في كون الحجاج فكرة تصاغ لقبول المتلقي فكرة أخرى، أما الإستراتيجية فهي الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي يستعملها منتج النص كأدوات استمالة اتجاه المتلقي.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم:

المائدة

المعاجم:

1- ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة و منقحة، القاهرة، مصر، دس.

3- علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، طبعة جديدة، بيروت، 1985.

المراجع العربية:

1- أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، الدار البيضاء، 2006.

2- سامي الدريبي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته و أساليبه، عالم الكتاب الحديث، ط1، تونس، 2008.

3- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، اربد، الأردن، 2011.

4- طه عبد الرحمان: أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2007.

5- طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط، المغرب، 1998.

6- عبد السلام هارون: أساليب إنشائية، في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001م.

- 7- عبد الله صولة: الحجاج أطره و منطلقاته من خلال صنف في الخطابة الجديدة لبييرلمان و تيكته، كلية الأدب، تونس.
- 8- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
- 9- محمد طرطوس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2005.
- 10- محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، المغرب، دار الثقافة، ط1، 2005.
- 11- مشنى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، منشورات ضفاف، ط1، لبنان-2011.

المجلات العلمية:

- 1- عباس حشاني: مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته، مجلة المخبر، العدد التاسع، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، بسكرة، الجزائر.
- 2- هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان، مجلة الأثر، العدد5، 2005.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

1.....	مقدمة
الفصل الأول: الإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية	
2.....	المبحث الأول: مفهوم الحجاج وأهم سماته وأنواعه
2.....	المطلب الأول: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً
4.....	المطلب الثاني: سمات الخطاب الحجاجي
7.....	المطلب الثالث: أنواع الحجاج
9.....	المبحث الثاني: آليات الحجاج و أهم روابطه
9.....	المطلب الأول: آليات الحجاج
9.....	آليات لغوية
9.....	الشواهد و الأمثلة
10.....	التكرار
10.....	الاستفهام
10.....	الآليات البلاغية
12.....	الآليات الشبه منطقية
13.....	المطلب الثاني: الروابط الحجاجية
14.....	روابط الغرض الحجاجي
14.....	الروابط المدرجة للحجج

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية	14
المبحث الثالث: مفهوم الإستراتيجية وأهم مؤشراتنا	16
المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية	16
المطلب الثاني: أنواع الإستراتيجيات الحجاجية المنتهجة في تدريس اللغة العربية...	17
إستراتيجية الإقناع	17
إستراتيجية القياس	18
التكرار	19
الفصل الثاني: الإستراتيجية الحجاجية في كتاب السنة الثالثة متوسط	
توطئة منهجية	22
الإستراتيجية التوجيهية	24
الإستراتيجية الخطابية	26
أهداف الكتاب	27
خاتمة	34
قائمة المصادر و المراجع	37
فهرس الموضوعات	40

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X•0V•EX •KIIε Γ:κ:IA :II•X - X:0εO±t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات لغوية

الإستراتيجية الحجاجية في كتاب اللغة العربية

الطور المتوسط انموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إشراف الأستاذة:

د. فريدة موساوي

إعداد الطالبتين:

راجي نسرين

رانية مصطفاي

السنة الجامعية:

2022 - 2021

إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على من بُعث إلينا هاديا و مرشدا، أما بعد:

إلى من ساندني في أضعف حالاتي أبي الغالي

إلى من لم تدخر نفسا لتقوم اعوجاجي، و رافقتني بدعائها أُمي الحبيبة

إلى من قاسموني أحزاني قبل أفراحي إخوتي

إلى من سهرت الليالي لتصوب أخطائي و عثرتي الأستاذة المشرفة

"د. فريدة موساوي"

نسرين / رانية

مقدمة

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي وأداة الإنسان في التخاطب ومشاركة الآراء والمواقف مع الغير، وتحمّل اللغة في ذاتها وظيفة حاجية، فالإنسان يسعى دائما من خلال حديثه إلى إقناع الغير والتأثير فيهم، وهذا لا يتم إلا عن طريق الحجاج الذي يعتبر ضروريا في كل خطاب إنساني مهما كان نمطه ونوعه، ويتحقق هذا الأخير (الحجاج) عن طريق آليات وتقنيات مختلفة، يمكن لعامة الناس مهما اختلفت مستوياتهم وممارساتهم استعمالها وإتقانها.

و لعظم هذا الموضوع وما يحتويه من قيمة علمية وقع اختيارنا على هذا الموضوع المعنون بالإستراتيجية الحجاجية في تدريس اللغة العربية كتاب السنة الثالثة متوسط، وذلك بغية معرفة الآليات الحجاجية، طارحين بذلك إشكالية تمثلت في:

✓ ما هي الإستراتيجيات الحجاجية في تدريس اللغة العربية؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا إتباع خطة اقتضت أن تكون على شكل مقدمة وفصلين مشفوعين بخاتمة.

فقمنا بالتمهيد للموضوع في المقدمة مع طرح الإشكالية.

وخصصنا الفصل الأول المعنون بالإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية للجانب النظري، وقسمناه إلى ثلاث مباحث فالمبحث الأول تمّ فيه تعريف الحجاج لغة واصطلاحا وبيننا سمات الخطاب الحجاجي وأنواعه أما المبحث الثاني فقد خصصناه للآليات الحجاج والروابط الحجاجي، وخصصنا المبحث الثالث لمفهوم الإستراتيجية وأنواعها.

وفي الفصل الثاني المعنون بدراسة كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط وهو الجزء التطبيقي فقمنا في البداية بتقديم الكتاب ثم تطرقنا إلى دراسته من

حيث مجموعة من المحاور التي تتعلق بموضوع الحجاج المتمثلة في الحجاج التوجيهي والحجاج البلاغي والحجاج الخطابي، وفي الأخير أضفت أهداف هذا الكتاب.

و أخيرا خاتمة: لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

مستنديين في إتمام هذا البحث إلى العديد من المصادر والمراجع العلمية ككتاب: "في أصول الحوار لطفه عبد الرحمان"، و كذلك للمنهج الوصفي التحليلي. ومن بين الصعوبات التي واجهتنا تشعب موضوع البحث، وقلة الخبرة في هذا المجال، إضافة إلى الظروف الصحية التي عرقلتنا.

وفي ختام هذه المقدمة أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة بعد عون الله عز وجل في إنجاز هذا العمل؛ على ما قدمته من نصائح وتوجيهات جزاها الله خيرا.

الفصل الأول: الإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الحجاج وأهم سماته وأنواعه

المطلب الأول: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: سمات الخطاب الحجاجي

المطلب الثالث: أنواع الحجاج

المبحث الثاني: آليات الحجاج وأهم روابطه

المطلب الأول : آليات الحجاج

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية

المبحث الثالث : مفهوم الإستراتيجية وأنواعها

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية

المطلب الثاني: أنواع الإستراتيجية الحجاجية المنهجية في تدريس اللغة

العربية

الفصل الأول: الإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية

المبحث الأول: مفهوم الحجاج و أهم سماته

المطلب الأول: مفهوم الحجاج "Argumentation"

يعد الاحتجاج من المفاهيم الملتبسة؛ نظرا لتعدد مظاهر الحجاج و تنوعها.

الحجاج لغة:

جاء تعريف الحجاج في لسان العرب لابن منظور(ت 711هـ)على النحو التالي:
 "الحجُّ: القصد،... والحجة البرهان، وقيل: الحجة ما دافع به الخصم؛ وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة،... وجمع الحجة حجج و حجاج وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة. وحجه يحجه حجا: غلبه على حُجته"¹.

كما ورد الحجاج في أساس البلاغة على أنه: "حاج خصمه فحججه، وفلان خصمه محجوج" ومحجوج أي مغلوب والشخص المتكلم الغالب المحاجج والسامع المحاجج المغلوب أي أنه اقتنع بحجة المتكلم"².

و أورده الجرجاني(ت816هـ) على أنه: "ما دل به على صحة الدعوى و قيل الحجة و الدليل واحد"³.

فالحجاج في التعريف اللغوي هو القصد، و نزاع الحجة، وصحة الدعوى.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة و منقحة، القاهرة، مصر، دس، ص 779/778.

² - عباس حشاني: مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته، مجلة المخبر، العدد التاسع، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، بسكرة، الجزائر، 2013، ص495/496.

³ - علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، طبعة جديدة، بيروت، 1985، ص86.

الحجاج اصطلاحاً:

نظرية وضع أسسها اللغوي الفرنسي أرفالد ديكر (o.ducrot) منذ سنة 1973، نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية و بإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطابه وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية ثم إنها تتطرق من الفكرة الشائعة التي مفادها: أنها تتكلم عامة بقصد التأثير¹.

اعتبر أرسطو عملية تكبير من خلال تناوله من الزاوية الجدلية وربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع من الزاوية البلاغية²، بينما عرفه برلمان باعتباره: "مجموعة أساليب وتقنيات في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية"³، كما اعتبر: "غاية الحجاج الأساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو هيئة للقيام بالعمل"⁴.

حاول كل من أسكومبر وديكر أن يبرزنا لنا مفهوم الحجاج من خلال مؤلفها [الحجاج في اللغة] وبيننا مصطلحي البلاغة والحجاج يكتسبان معاني جد مختلفة عن التي كانت متداولة في التقاليد الأرسطية⁵.

إن الحجاج عندهما يكون في اللغة وليس فيما يتأسس عليه الخطاب من منطق رياضي أو صوري خلافا لما هو عند ديبرمان و تيكناه كما يريا الكثير من الأفعال القولية أنها وظيفة حجاجية تظهر في بنية الجمل وتحمل الجمل مؤشرات تحدد قيمتها التداولية داخل البنية التركيبية باستقلال عن المحتوى الإخباري، فهما يؤكدان أن أي خطاب له وظيفة

¹ - أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، منتديات سور الأزيكية، ط1، الدار البيضاء، 2006، ص14.

² - محمد طرطوس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2005، ص15.

³ - سامية الديرديري: الحجاج في الشهر العربي بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، اربد، الأردن، 2011، ص22.

⁴ - المرجع نفسه، ص 21.

⁵ - ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ص20.

حجاجية فالحجاج عندهما يتمثل في تحقيق عمليتين اثنتين هما فعل التصريح بالحجة من جهة وفعل النتيجة من جهة أخرى سواء كانت هذه النتيجة مصرحا بها أو مفهومة من طرف ق1 علما أن ق1 تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور ق2 هذا قولاً صريحاً و ضمناً. "و من المهم الإشارة إلى مفهوم أساسي في نظرية ديكر والحجاجية و هو التوجه l'orientation إذ اعتبر أن غاية الخطاب الحجاجي تتمثل في أن تفرض على المخاطب نمطاً من النتائج باعتبارها الوجهة الوحيدة التي يمكن للمخاطب أن يسير فيه"¹، فقد أكد على سلطة الخطاب الحجاجي و وظيفته مبرزا سمة الخطاب الحجاجية.

المطلب الثاني: سمات الخطاب الحجاجي

الخطاب الحجاجي غايته القسوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار و يعرضه من مواقف أو إغرائه بهذه الأفكار و تلك المواقف ليحدث في نهاية المطاف أثراً واضحاً في المتلقي لا من حيث أفكاره فحسب بل من حيث مواقفه وما قد يكون له من سلوك واقعي ملموس²، وقد توصل بنوارونو من خلال كتابه "النص الحجاجي" لمميزات الخطاب الحجاجي المتمثلة فيما يلي:

القصد المعلن:

ويقصد به التأثير في المتلقي من خلال إقناعه بفكرة معينة وهذا ما سماه طه عبد الرحمان بالإقناعية معتبراً إياها شرطاً من شروط التداول اللغوي، يقول في هذا الصدد: عندما يطلب المحاور غيره بمشاركته اعتقاده فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه. ولا تدرج على منهج القمع و إنما تتبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة، تجر الغير جراً

¹ - سامية الديردي: الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص 23.

² - سامية الديردي: الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، ص 35.

إلى الإقناع برأي المحاور¹، و يقصد بقوله هذا المتكلم عندما يبدي رأيه إلى غيره فهو لا يستعمل أسلوب الإكراه أو العنف لموافقة المستمع إلى آرائه وحججه وما ينتهج أدلة معينة تجعل غيره يقتنع حتما بها ويوافق عليها، و هذه الفكرة التي أوردها طه عبد الرحمان عبر عنها اللسانيون بالوظيفة الإيحائية للكلام كما تكمن السمة القصدية²، و قد أدرك المدرسين أهمية هذا السر ونجحوا في انتهاكه.

التناغم :

ويعتبر من أهم خصائص التي يتميز بها الخطاب الحجاجي عن الخطابات الأخرى باعتباره خطابا مستدلا عليه فهو قائم على المنطق، و يوظف على نحو دقيق التسلسل لما يحدثه من تأثيرات نفسية سواء تعلق بالفتنة أو الانفعال³، وهذا الوجه يكشف عن نكاه صاحبه ومدى قدرته و المدى المعرفي بنفسية المتلقي فالخطاب الحجاجي هو خطاب انسجامي متناغم يقوم في أصله على أطروحة ظاهرة.

الاستدلال :

يعد الاستدلال سياق الخطاب الحجاجي العقلي، ذلك الحجاج يقوم على البرهنة لذا يجب بناءه على نظام ونسق معينين، وتهدف جميعها إلى غاية مشتركة وهي استجابة بنية الإقناع وهو ما يسميه طه عبد الرحمان بالاستدلالية⁴.

¹ - طه عبد الرحمان: أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2007، ص38.

² - محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، المغرب، دار الثقافة، ط1، 2005، ص110.

³ - ينظر: سامي الدريوي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للمجرة بنيته و أساليبه، عالم الكتاب الحديث، ط1، تونس، 2008 ص 37.

⁴ - المرجع نفسه، ص62.

البرهنة :

والبرهنة هي الطريقة المثلى، توظف فيها الحجج الإقناع المتلقي إليها ترد مثله والحجج وكل تقنيات الإقناع و أساليبه وأنواعه مروراً بأبلغ و أوضح استدلال¹، وصولاً إلى أطف فكرة وأتقنها، و بواسطتها يسعى المحاجج إلى تبليغ معارفه بأقل جهد <ممكناً في وقت وجيز.

التخطيط :

وتتمثل في إعداد القبلي لكيفية بناء النص الحجاجي وفق معايير الاستراتيجيات معينة. فنحن عندما نختار موضوعاً معيناً علينا أن نرسم خطة معينة، كنموذج لوضعية ما لكن مع مراعاة البناء العلمي مع اعتماد أساساً على بعد حوارى²، أي لابد من اتخاذ إستراتيجية معينة في بناء القضية المطروحة والعناصر المكونة في بناء الخطاب الحجاجي.

و للحجج اللغوية سمات:

سياقية: السياق يصير حجة.

نسبية: لكل حجة قوة حجاجية معينة.

قابلية للإبطال: الحجج اللغوية نسبية مرنة تدرجياً سياقية³.

¹- ينظر: طه عبد الرحمان: في أصل الحوار و تجديد الكلام، ص36.

²- ينظر: سامية الدريوي: الحجج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني عشر للمرة بنيته و أساليبه، ص30.

³- ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجج، ص20/19.

المطلب الثالث: أنواع الحجاج

اختلفت وجهات النظر بين الباحثين في تحديد أنواع الحجاج وتعددت آرائهم ومن بين

الآراء ما يلي :

الحجاج التوجيهي :

ويقصد به إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص بالمستدل علما بالتوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحاجته إلى غيره فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقائه لها لا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها فتعجله يولي أقصى التي قصدته وأفعاله المصاحبة لأقواله¹.

الحجاج التقويمي :

يقوم على ادعاء المرسل في خطابه الحجاجي لشيئين هما الهدف المراد لتحقيقه وهو الإقناع والحجج التي يمكن يعارضه بها المرسل إليه والتي يضعها أثناء بناء خطابه ويمحصها عند استحضار حججه فيفندها ويعارضها بالحجج المتوقعة من المرسل فلا يتمسك بها إذا أدركها تؤول بخطابه إلى القبول والتسليم².

فالباحث هنا نجده قد قسم الحجاج إلى قسمين الحجاج التوجيهي التقويمي وذلك باعتبار الحجج المفترضة أو المتوقعة في حساباته فتصبح أساسا يبني عليه خطابه، و هناك تقسيم آخر يقوم على النظر في العملية الحجاجية ويقسم الحجاج إلى ثلاثة أقسام وهو ما نجده عند طه حسين الذي يضع ثلاث نماذج للحجاج:

¹ - عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان،

2004، ص 47.

² - المرجع نفسه، ص 47.

النموذج التواصلي:

وهو الذي يجرّد الحجاج من الفعالية الخطابية بمحو آثار المتكلم والسامع، وبإظهار المضمرات الخطابية مع الجمود على الخصائص الترتيبية والصورية للحجاج مستندا في ذلك إلى نظرية الإعلام، فتكون نتيجة هذا التجريد تحويل الحجاج إلى بنية دالة مجردة.

النموذج الإيصالي :

فإنه يشتغل بيد المتكلم في الفعالية الخطابية فيركز على القصديّة من جهة ارتباطها باللغة، ومن جهة ارتبطت اللغة ومن جهة تكونها من طبقات قصديّة متفاوتة مستندا في ذلك إلى نظرية فعال اللغوية. فيكون هذا الاشتغال الواقف عند المتكلم جعل الحجاج بنية دلالية موجهة، ويكون الحجاج هنا مركزا على دور المتكلم في العملية الحجاجية ويهتم بمقاصده وما يوفر من طرق تمكنه من الإقناع المتلقي¹.

النموذج الاتصالي:

يجمع النوعين السابقين، فهو يشتغل بدور المتكلم والمستمع معا في الفعالية الخطابية فيركز على علامة التفاعل الخطابي مبرزا التراوح القصدي أو الوظيفي أو السياقي ودور الممارسة الحية التي ينبغي على خد بالمعني والقيم الأخلاقية، مستندا في ذلك إلى نظرية الحوار وتطويرها فتكون ثمرة هذا الاشتغال المزدوج بالمتكلم والمستمع إحياء الحجاج وجعله بنية تداولية يجتمع فيها التوجيه المقترن بالأفعال والتقويم المقترن بالأخلاق².

¹ - طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط، المغرب، 1998، ص271.

² - هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان، مجلة الأثر، العدد5، 2005، ص141.

المبحث الثاني: آليات الحجاج و أهم روابطه

المطلب الأول: آليات الحجاج:

يتم الحجاج بواسطة حجج يختارها المتكلم ويحدد طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق باستثناء على مجموعة من الأدوات التي تمكنه من النفاذ إلى أفكار المتلقي ومشاعره وهذه الأدوات متنوعة تنقسم إلى أنواع منها بلاغي ومنها لغوي ومنها ما هو شبه منطقي وسنوضحها فيما يلي:

آليات اللغوية :

توجد في القواعد الداخلية للخطاب مكونات لغوية تصغي طابعا حجاجيا على الكلام يضعها المتكلم في الموضوع المناسب فيحقق بها مقاصده من بينها.

الشواهد والأمثلة:

تلعب الشواهد والأمثلة دورا كبيرا في إبراز الحجج و أبطال حجج و براهين الخصم، حيث يستعملها المحاج لتقوية موقفه و زيارة تصديق المخاطب لقضيته نظرا لدوره في دعم حججه، فالشواهد توضح المعنى و مثل مهمتها برهنية، تستعمل لتأكيد الفكرة المطروحة عن طريق تقديم حجة تقوم على المماثلة بين حالتين في مقدمتها، ويراد الاستنتاج نهاية احدهما بالنظر إلى نهاية مماثلها¹. يمثل المخاطب أثناء كلامه الموقف الذي يسعى إلى الإقناع الطرف الآخر بصحته و بموقف الآخر يماثله في المقدمة، ويترك مجال المخاطب يستنتج نتيجة القضية المطروحة بالنظر إلى نتيجة التضحية المماثلة ونوضح ذلك بالمثل التالي قال الله تعالى: " وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون" -النحل 112- ففي الآية الكريمة

¹ - عبد الله صولة: الحجاج أطره و منطلقاته من خلال صنف في الخطابة الجديدة ليبرلمان و تيكناه، كلية الأدب، تونس، ص318.

وردت تماثل حالتين في المقدمة الكفر بعد النعم والمراد استنتاج نتيجة نظرا للحالة¹،
المشابهة الخوف والجوع.

التكرار:

لا يؤدي التكرار أغراضا جمالية وفنية ما يتعداها إلى¹ غرض التبليغ والإلهام نظرا
للأثر الجميل الذي يتركه عند المتلقي وهو أسلوب شائع في الخطابات على تنوع مواضيعها
فمن طرائق عرض الخطاب عرضا حجاجيا استعمال التكرار من أجل الإقناع بالفكرة المراد
إيصالها والتأثير بها فبقدر تكرار اللفظ يكون توكيد معناه وهذه هي وظيفته الحجاجية التي
يقوم بها.

الاستفهام:

يؤدي وظيفتين جمالية وحجاجية في نفس الوقت، وهو طلب الفهم أي طلب العلم
بشيء لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته وهي الهمزة وهل، ومن، و أين، و متى و كيف
و كم، وأي. وغالبا ما نجد الاستفهام في قالب السؤال لكن لا يكون الغرض منه تحصيل
الجواب إذ يتحول من وظيفته حجاجية الإقناعية من أجل إثبات القضية معينة والتأثير
والإقناع.

الآليات البلاغية:

تعد الأساليب البلاغية من الصيغ ذات القيمة الحجاجية إذ وظيفتها لا تقتصر في
التجميل والتحسين وما تتعدى إلى وظيفة الإقناعية لاعتمادها على استحباب واستمالة تفكير
المتلقي ومشاعره ومن بين هذه الأساليب نجد ما يلي:

¹ - عبد السلام هارون: أساليب إنشائية، في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001م، ص18.

المجاز العقلي:

هو من الوسائل التي تستعمل في إثبات المعنى والمجاز الحضر بين مجاز عن طريق اللغة و مجاز عن طريق المعنى و المعقول¹، وهذا خير هو المجاز العقلي الذي يعتبر من ابلغ الوسائل لما يحققه من إيجاز ومبالغة بطريقة محببة للقارئ مما يفتح له مجال للخيال ويترك فيه أثرا بالغا.

الإستعارة :

من أبلغ و أقوى البلاغية ، فهي عملية ذهنية تقوم على نقل الألفاظ من أصلها في استقبال إلى موضع غيره لغرض معين و هي أقوى من الحقيقة لتحريك همة المرسل إليه إلى الإقناع أشد واقعا على النفس وأكثر إثارة لتباهي المتلقي أكثر تأثير من الكلام العادي تكمن حاجيتها لما تتميز به من غرابة ومخالفة للمعنى العادي.

التشبيه:

هو تقنية خاصة من تقنيات الحجاج لماله من دور في توضيح المعنى وتقويته وتقريب الصورة إلى أداة وهو الوصف بأحد الموصوفين يناب بأداة التشبيه ويمكن تزيين المشبه أو تقبيحه وإذا شبهت الصورة بصورة أحسن منها فهذا يثير طباعا حسا يدعو إلى الترغيب إذا شبهت الصورة بصورة أقبح منها هذا يدعو إلى التنفير منها وهذا يحدث أثرا في نفس المتلقي ويجعل التفكير منحصرا في البحث عن علاقة الصورة المشبهة بالصورة المشبه بها.

¹ - طه عبد الرحمان: اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي، ص271.

الآليات الشبه المنطقية:

تتجسد هذه في السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية من روابط وعوامل وهي من وسائل الحجاج التي ذكرها ديكر و سكومبر في نظريتهما الحجاج اللغوي والتي ستشرحها فيما يلي:

السلام الحجاجية :

ذكر ديكر و السلام الحجاجية ضمن نظرية الحجاج اللغوي التي اهتم بها العديد من اللغويين من بينهم وأشهرهم أبو بكر العزاوي ذكر ديكر و إلى الحجج تتباع في الخطاب الحجاجي وترتب حسب مدى قوتها ،فالمخاطب أثناء تقديم حججه يرتبها وفق ترتيب معين نبعا لقوتها من الحجة الضعيفة إلى القوية إلى قوى وهذا التدرج في الحجج عائد إلى السلم الحجاجي الذي عرفه طه عبد الرحمان عبارة عن مجموعة غير فارغة من قوال المزودة بعلاقة ترتيبية وموفية بالشرطين التاليين :

1- كل قول يقع في مرتبة ما من السلم يلزم عنه ما يقع تحته بحيث تلزم عن القول

الموجود في الطرف على جميع الأقوال التي دونه.

2- كل قول كان في السلم دليلا على المدلول معين ما يعلوه مرتبة دليلا أقوى عليه¹ و

يرمز له كالاتي :

قانون النفي: يعني إذا استعمل المتكلم قولا ليخدم نتيجة معينة نفي هذا القول سيكون لصالح النتيجة المضادة.

¹ - طه عبد الرحمان: اللسان و المميزات و التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ص277.

قانون القلب: يعني السلم الحجاجي للأقوال المثبتة عكس سلم قوال المنفية وإذا كانت ح2 أقوى من ح1 في إثبات النتيجة¹ في التداويل على النتيجة المضادة لا تمثل قانون نفي الحجة.

قانون الخفض: ومفاده أنه إذا صدق القول في المراتب معينة من السلم في نقيضه يصدق في مراتب معينة في نقيضه بصدق في المراتب التي تقع تحتها بموجب هذا القول فالخفض الناتج عن النفي لا يقع في السلم فلا تتدرج قوال المثبتة وقوال المنفية في نفس الفئة الحجاجية ولا في نفس السلم الحجاجي.

المطلب الثاني: الروابط الحجاجية :

الروابط الحجاجية les connecteurs: "تربط بين قولين أو حجتين على الأصح (أو أكثر) و تسند لكل قول دورا محددًا داخل الإستراتيجية الحجاجية العامة و يمكن التمثيل للروابط بالأدوات التالية: بل لكن حتى لاسيما إذن لأن بما أن إذ..."².

اهتم ديكور اهتماما كبيرا بالروابط لما تحمله من أدلة حجاجية كونها تحل المقدمات بالنتائج³ فنلاحظ قد تحول دورها من اقتصاره على الربط بين الجمل والقضايا إلى الربط بين حجتين أو أكثر من أجل الحصول على نتيجة والمساهمة في اتساق وانسجام النص.

وقد نجد أبو بكر العزاوي قد صنفها إلى عدة الروابط المدرجة للحجج حتى مع ذلك الروابط المدرجة للنتائج روابط التعارض الحجاجي بل لكن روابط اتساق الحجاجي لا وتعد روابط المعارض الحجاجي والروابط المدرجة للحجج من أهمها تقوم فيما يلي :

¹ - ينظر: أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، ص22-23-24.

² - أبو بكر العزاوي اللغة و الحجاج، ص27.

³ - مشنى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، منشورات ضفاف، ط1 ، لبنان-2011، ص69.

روابط الغرض الحجاجي:

من أهمها بل و لكن وهي هذا النوع من الترابط يحاول المتكلم نفي الكلام أو إثبات غيره فيقدم بحجتين الحجة الأولى تخدم الحجة الثانية.

الروابط المدرجة للحجج:

من أبرزها لام التعليل فهي من الروابط التي يستعملها المرسل بكثرة لتركيب خطابه الحجاجي.

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية

العوامل الحجاجية *les opération* "لا تربط بين متغيرات حجاجية (أي بين الحجة و النتيجة أو بين مجموعة حجج) بل تقوم بحصر و تقييد الإمكانيات الحجاجية التي تكون لقول ما ، و تضم مقولة العوامل أدوات من قبيل : ربما، تقريبا كاد قليلا كثيرا ما ...إلا و جل أدوات القصر"¹.

فالروابط إذن تقوم بالربط بين ملفوظين فنقوم في تقييد العناصر الحجاجية في الملفوظ وتشمل أدوات القصر والحصر مثل ما. وميزها من قيل، كاد، أو شك، تقريبا، ربما، وقد اهتم ديكرو بالعوامل الحجاجية كونها من الأدوات التي تجعل الخطاب منبها يقود المتلقي إلى وجهته التي يريدتها حيث تتجلى فعاليتها في إبراز القواعد الكامنة في الخطاب وهنا سنقوم بشرح العاملين:

ما إلا : من أدوات الحصر. ويستعمل بعامله الحصر للشد من أبرز الملفوظ وتحديد نتيجة المقصودة منه عن التالي يكون الجمهور نتيجة واحد مثال: ما فاز إلى المتفوق فمنها حصر

¹ - أبو بكر العزوي: اللغة و الحجاج، ص 27.

الفوز في التفوق أي قمنا بتحديد النتيجة المقصودة وهو مما لا شك ، لم يفز الضعفاء من حيث الترجمة الحجاجية والسلوك الحجاجي.

المبحث الثالث: مفهوم الإستراتيجية وأهم مؤشراتها

المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية¹:

إذا نظرنا في إستراتيجية نجدها مصطلحا عسكريا بالأساس فهي مأخوذة في الأصل من الكلمة الإغريقية "starto" التي تعني الجيش أو الحشود. ثم سرعان ما انتقلت إلى ميادين الاقتصاد والتعليم لتستخدم في مجال الأفكار وأنظمة الخطاب المعرفي وقد استخدم "فوكو" مصطلح تكون الإستراتيجيات فالإستراتيجية تعني فن الإرادة والقيادة ونتيجة للتطور الفكري صار لكل حقل من الحقول المعرفية الإستراتيجية الخاصة التي تلاؤم اعتباراته ومعطياته ولضمان نجاح الإستراتيجية ينبغي توافق وتآزر كافة الاستراتيجيات المختلفة لكي تسعى إلى الرقي وتحقيق الهدف العام².

ولضمان لهذا التآزر اهتمت إستراتيجية بوضع طرق محددة لتناول مشكلة ما أو للقيام بمهمة من المهمات. فهي في ذاتها مجموعة عمليات تهدف إلى بلوغ غايات معينة أو هي تدابير مرسومة من أجل ضبط معلومات محددة والتحكم به³.

تتحدد الإستراتيجيات بتعدد الظروف المحيطة فما يكون مناسباً في موقف ما. قد لا يكون مناسباً في موقف آخر فهي إذن بتنوع العناصر السياقية في لا يستطيع ممارسة أفعاله في استقلال عن المجتمع الذي ينتهي إليه. بل ينجز كلامه بمراعاة الإطار التي تحت بعمله أولاً أي عناصر السياق وتمكنه من تحقيق هدفه.

¹ - ينظر: ميشال فوكو: حفرىالت المعرفة، تر: سالم يغوت، المركز الثقافي ، ط2، بيروت ،، 1987 ص60.

² - الحواس مسعودي: النصوص الحجاجية، مجلة اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، العدد 14، ديسمبر 1999، ص278.

³ - عبد الرحمان العبدان و راشد درويش، إستراتيجيات لتعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، مجلة أم القرى، العدد16، 1997، ص324.

وبهذا التصور تكون الإستراتيجية خاصة أساسية ذات بعد تخطيطي تتحقق بفضل العقل وتتجسد بتسخير الجهود المختلفة للوصول إلى الغرض المنشود وذلك لا يتم بالمفاضلة بين الإمكانيات المتاحة بالسياق.

المطلب الثاني: أنواع الإستراتيجيات الحجاجية المنتهجة في تدريس اللغة العربية:

تتأسس عملية التخاطب على مرسل ومرسل إليه ويجب كل على منها مراعاة قوانين خطابية لضم نجاح الخطاب بكل أنواعه خاصة حجاجي كما عليهم اختيار إستراتيجية المناسبة لكل سياق ومن بين الإستراتيجيات التي يجب إتباعها أثناء خطابنا الحجاجي.

إستراتيجية الإقناع:

يسعى المرسل إلى التأثير على المرسل إليه والمساهمة في إحداث تأثير في موقعه وإقناعه بشتى الوسائل ولتحقيق ذلك يستعين بالإستراتيجية تداولية تسمى الإستراتيجية الإقناع وهذا الفعل الواعي يصدر بناء على افتراضات سابقة بشتى، عناصر السياق خصوصا المرسل والمرسل إليه و الخطابات السابقة والخطابات المتوقعة. تركز الوظيفة الإقناعية على الأثر الذي يحدثه الخطاب لدى المتلقي فالمتكلم يستعمل اللغة لغايات معينة فسلوكه التخاطبي يتحدد بقصد معين وكل سلوك قاصد يعتبر عاملا بحيث يضبطه المبدأ التالي ليكون سلوكك موجهها بهدف معين.

فتوظيف آليات الإقناع في الدراسات اللسانية يرجع إلى عدة أسباب وما يبرر استعمالها هي تأثيرها في المرسل إليه. وديمومتها فهي تمتاز بشمولية إذ تمارس على جميع صاعدة وتعتمد على تنامي الخطاب ولذلك صارت إستراتيجية الحجاجية من أهم ملامح الخطاب المعاصر باعتبارها سلطة مقبولة لدى الجمهور.

يعتبر الإقناع من أهم شروط التداول اللغوي فالمرسل عندما يشارك اعتقاداته بنمط معين لا تأتي بالإكراه أو بالغضب بل المخاطب يستعمل حجاجا وبراهين مؤثرة ومقنعة تجر الغير جرا إلى الإقناع بأساليب معينة فتكون ذات قدرة أكبر على التأثير في نفس المخاطب وتوجيه سلوكه لما يههما هذا متاع من قوة استحضر أشياء ونفوذ في إسهاد المخاطب، قد تظن الإنسان منذ القديم لنجاعة وأهمية إستراتيجية الحجاجية ومن مظاهر ذلك مثلا اعتماد لسان العربي في الجاهلية على بناء كلامه وفق نظام يتوخى التأثير في المستمعين.

ونذكر في سياق ذلك النزاعات القبلية التي تؤكد هذا المنحنى البلاغي المتميز وما جيء من تنامي الخطابات التي تجسد هذه الإستراتيجية خاصة بالقرآن الكريم جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الظلال إلى الهدى فهو أب الإصلاح وهذا الحجاج إصلاح يكون على وجه ما تهيئته لحصول ذلك الإصلاح.

وفي سياق هذا الحديث نذكر الذي يميز بين ثلاثة أنواع من عمال اللغوية. و هذا العمل القولوي ويتحقق بلفظ والكلام التي فهو العمل المتضمن في القول وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما و الثالث هو عمل التأثير بالقول وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قول شيء ما، ومنها نستنتج الكلام يتضمن فعلا حجاجيا يظهر من خلال التلازم والاقتران بين أفعال الكلام. فاللغة التي تتحدث بها ليست أداة للتواصل والتخاطب فحسب هل يمكن دورها أيضا في التأثير في الآخرين وإقناعهم وتغيير السلوك الإنساني من خلال مرافق كلية.

إستراتيجية القياس:

القياس في اللغة يعني التمثيل و التشبيه وهو صيغة شكلية لإثبات حقائق سبق العلم بها. ولكن حصلت الغفلة عن وجوب منها فيأتي القياس المنطقي منها لها أو ملزما الخصم بالتسليم بها إذا هو كرها ويعد القياس بنية أساسية في كل حجاج فهو أحد طرق الاستدلال الغير المباشر أقومها ويتجلى دوره الأساسي في الربط بين مكونات الحجاج وفي العلاقة

التي تقوم بينهما تقوم بينهما المقدمات وصولاً إلى النتائج لهذا على نتيجة ترتبط بالمقدمات ارتباطاً منطقياً ودلالياً وترتبط التبريرات بالمقدمات مهددة لاستعمال الحجة والدليل دعم النتائج ويتألف القياس في شكل العام من مقدمتين صغرى وكبرى إذ تمثل المقدمة الكبرى مسلمة وبديهية عند المتلقي ينطلق منها المحاجج فيضيف لها مقدمة لتكون مع الكبرى قاعدة للاستنتاج والاستدلال، تمثل النتيجة والقياس بعد منطقي متعلق بما يدركه العقل عن طريق الاستنباط وبعد دلالي يشير إلى ما يدركه العقل من خلال اللغة المستعملة كما تظهر الوظيفة أساسية للقياس في استقبال المتلقي من مسلمات وبديهيات إلى نتيجة الحجاج لغاية إقناعه وإشراكه تباهه من طرف المحاجج وللقياس في الحجاج أنواع منها: **القياس المنطقي**: وهو أكثر أنواع القياس شيوعاً أو استعمالاً وينتج عن قول سابق ممدد للنتيجة وينشأ من مقدمتين أو أكثر ومن نتيجة مذكورة. فالحجاج في جب من جوبه هو محاولة للخروج بالمتلقي من حيز الشك إلى اليقين في بعض القضايا وفي هذا السياق نذكر على سبيل المثال كل من سلكوزي، و هؤلاء الذين فكروا مجموعة من الحجج وصفوها ها واقعية لتبرير تصدر كل منها لعدد من المسائل فيما يخص معضلة البطالة التي شهدتها فرنسا في اليوم الثاني من مايو 2012، معركة رقام فقد ذهب إلى المرشح الاشتراكي إلى غمد العاطلين عند العمل قد تزايد بشكل كبير.

بلغ عدد المسجلين غير العاملين مليون شخص وهو رقم قياسي يخبر يقتل في الحد من مشكلة البطالة في عهد الرئيس المنتهية حين ذهب ساكوزي إلى مر خلاف ذلك تم أنواع تبرر معدل العاطلين عن العمل هو أقل مقارنة بدول إتحاد الأوروبي .

التكرار :

يعد التكرار أو الترداد من أهم الإستراتيجيات التي يستلزم استخدامها أثناء العملية الحجاجية كونه يساهم في توضيح الفكرة وترسيخها في ذهن المتلقي مما يؤدي حتماً إلى

قبولها والإقناع بها فيجب التأكيد والتتكير وتكرار الألفاظ التي تخدم الموضوع وفي هذا المجال قال ابن أثير: "علم أن في القرآن مكررا لا فائدة من تكريره فرأيه شيئا منه تكرر من حيث الظاهر، وعدم نظرك فيه، و نظرا على سوابقه ولواحقه لنكشف لك الفائدة منه"، والتكرار ليس مجرد إعادة للألفاظ وعبارات داخل النص فهو ظاهرة التماسك النصي والتكرار حتم أحدهما لفظي وآخر معنوي وهناك الكثير من المستشرقين نذكر منهم بربرا جنستون كوتش التي ترى الخطاب الحجاجي العربي يعتمد في الإقناع على الغرض اللغوي للدعوي الحجاجية بتكريرها وصياغتها .صياغة موازية وإلباسها إيقاعات نغمية متكررة وقد أكد أبو هلال العسكري على أهمية التكرار بتأكيد الحجة وجعله هذا القول ومن ثم يربط بين مد القول وبلوغه الشفاء والإقناع وقد أورد محمد العبد أنواع التكرار:

تكرار الشكل:

- تكرار المكرر بذاته.
- تكرار في هيئة عنصرين من مادة واحدة.
- تكرار بتغير التركيب.
- تكرار المضمون.
- تكرار مفردتين متوالييتين أو أكثر في جملة، فقرة أو نص.
- تكرار المضمون المبني على مفردتين في جملتين.
- تكرار مفردتين في ثنائية.
- تكرار المضمون على مستوى الجمل والعبارات.

الفصل الثاني: الإستراتيجية الحجاجية في

كتاب السنة الثالثة متوسط

توطئة منهجية

الإستراتيجية التوجيهية

الإستراتيجية الخطابية

الفصل الثاني: الإستراتيجية الحجاجية في كتاب السنة الثالثة متوسط:

توطئة منهجية: محتوى الكتاب

يتكون كتاب السنة الثالثة متوسط من عدة مقاطع أساسية:

يتحدث **المقطع الأول** عن الآفات الاجتماعية التي شكلت خطورة كبيرة على المجتمع، خاصة فئة الشباب حيث دفعت بهم إلى الفساد و الطريق المسدود الذي لا رجعة فيه، ومن النصوص التي تناولها هذا المحور، نص الآفة المهلكة التي تناولت موضوع السجائر وأثرها الخطير على صحة الفرد، وذلك من خلال سمومها التي تؤدي إلى مرض السرطان-عافانا الله-، أما النص الثاني فتناول موضوع كيفية اكتساب الآفات الاجتماعية عند الأطفال التي تبدأ من خلال سلوكيات بسيطة، كسرقة شيء تافه غير مهم إلى أن تتضخم وتصبح شيء عويص يصعب علاجه.

وتحدث في **المقطع الثاني** عن الإعلام والمجتمع متناولا أهمية الإعلام في المجتمع عموما والوسط المدرسي خصوصا، إضافة إلى الحاجة إلى تنويع وسائل الإعلام مع ضرورة معرفة طريقة استعمالها في المنحنى الصحيح والملائم.

أما **المقطع الثالث** فيتحدث عن التضامن الإنساني الذي يخلق المودة والألفة بين الناس من خلال جبر الخواطر ومساندتهم ولو ماديا ولو معنويا بالكلام أو ماديا من خلال الجمعيات.

و في **المقطع الرابع** يتحدث عن شعوب إفريقيا وآسيا الوسطى المتمثلة في الصين و أهلها وشعوب شرق إفريقيا.

و في المقطع الخامس فيتحدث عن العلم والتقدم التكنولوجي الذي يتناول عن اثر العلم والتلوث البيئي وذلك من خلال المواد الكيميائية المنتشرة في كل مكان بالإضافة إلى الدور الحضاري للانترنت في شتى المجالات كالعلم والترفيه والتجارة والتواصل.

أما إذا أردنا التحدث عن المقطع السادس فانه يتحدث عن التلوث البيئي الذي أصبح ظاهرة طبيعية منتشرة بكثرة في وقتنا الحالي من خلال المصانع والتلوث المائي من خلال البقع النفطية المتسربة في المياه والبحار التي تشكل خطرا على الأسماك والطيور.

أما المقطع السابع فنجده يتحدث عن الصناعات التقليدية والذي يعالج القضية العامة التقليدية قبل الاحتلال من خلال صناعة الفخار التي تعكس دور المرأة في الحفاظ عليها بالإضافة إلى صناعة الحلي كالفضة والقلائد... الخ وصناعة النحاس خاصة في مدينة تلمسان .

و أخيرا المقطع الثامن الذي يتحدث عن الهجرة الداخلية والخارجية المتمثلة في الهجرة السرية المتعلمة بقوارب الموت وهذا ما يقوم به معظم شبابنا نتيجة للظروف القاسية التي تمر بها البلاد والأوضاع الاجتماعية المتدانية وهجرة الأدمغة المتمثلة في هجرة العقول المبتدعة من الدول من النامية لتطوير من اقتصادها وتنمية مجتمعاته.

الإستراتيجية التوجيهية:

يلعب الحجاج دورا هاما من حيث الجانب التوجيهي وذلك من خلال تقديم النصائح والإرشادات ويتضح ذلك جليا في بعض النصوص التي تناولها كتاب السنة الثالثة متوسط اللغة العربية من خلال الآفات الاجتماعية التي عملت على تجسيد صورة الهلاك التي وصل إليه شبابنا ونقدم على سبيل المثال آفة المخدرات و السجائر، فالنص جاء بمثابة تقديم أضرار ومخاطر هذه الآفة والنصح بالابتعاد عنها وإرشادهم إلى تجنبها والتزام الطريق المستقيم من اجل الحفاظ على السلامة النفسية والتي ينجز إليها الأطفال ، من خلال سلوكيات بسيطة ثم تتضخم إلى أن تصبح مشكل عويص يصعب علاجه والسيطرة عليه.

فالنص الذي تحدث عنه كان بمثابة توجيه إلى الوالدين لمراقبة أولادهم وحثهم على الأخلاق الحميدة التي تمنعهم من اقتراف هذا الذنب ومن جهة أخرى إذا أردنا التحدث عن العلاقة بين الآباء والأبناء وهذا النص وجدناه في الكتاب يتحدث عن المناوشات التي تحدث بينهم بسبب الاختلافات العصرية بين الجيل السابق والجيل اللاحق فنجد الآباء غير راضيين عن أبناءهم الشباب متهمين إياهم بالطيش والترف الشباب يرون ذلك تخلف ، وانغلاقا بسبب تغيرات الزمن ففي ذلك النص رسالة توجيهية مفادها انه على الآباء أن يكونوا أكثر تفهما لأبنائهم وعلى الأبناء احترام عقلية والديه واحترام عاداتهم وتقاليدهم وذلك لتجنب الخلافات والتقليل منها ولكسب رضا الوالدين .

ثم نتطرق إلى جانب آخر وهو التضامن الإنساني الذي يحمل في مضمونه طابعا توجيهيا والذي يتمثل في الدعوة إلى الإحسان والتعاطف مع الناس خاصة فئة الفقراء والمشردين لتضامن معهم والوقوف إلى جانبهم قال الرسول صلى الله عليه: "وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وهذا توضيحا لضرورة تقديم يد العون وهناك صور أخرى كثيرة نتحدث عن التوجيه لاحظناها من خلال نص.

درهم السل الذي يتحدث عن ضرورة المساهمة في التضامن والحث على مواضيع الآخرين والتعاطف بينهم. ويتجلى ذلك في طلب الإسناد من تلاميذه جمع المال لزميلتهم المريضة بداء السل إحياءً المبدأ الأخوة والتعاون.

هناك أمثلة كثيرة في كتابنا لامست الجانب التوجيهي والإرشادي وذلك من خلال عنوان التضامن والسلم التي حثت عن التكافل الإنساني عنوان التضامن والسلم التي حثت عن التكافل الإنساني مصدقا لقوله تعالى: **"وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"** -المائدة الآية 2-. ذكر الكاتب إن التكافل الاقتصادي من أهم وجود التضامن والتكافل ونذكر أيضا في النص تلك القصيدة التي تحث على الإحسان والمبادرة إلى فعل الخيرات. وقد احتوت على العديد من أفعال الأمر التي توجه إلى هذا الفعل ك: انجدوه أسعدوه... الخ دون أن ننسى نص دليل الفيسبوك في الصفحة 42 الذي حث الأولياء عن مراقبة أولادهم من بيئات التواصل غير الآمنة ضمانا لتجنب الأخطار والضرار التي لا تحمد عقباها

الإستراتيجية الخطابية:

للحجاج دور هام في الجانب الخطابي ويتجلى ذلك في مخاطبته للمتلقي محاولا إقناعه بجملة من الحجج والبراهين التي تؤكد صحة الأقوال ومصداقيتها، وقد وجدنا في كتاب اللغة العربية عدة نماذج توضح ذلك نذكر على سبيل ذلك النص المتمثل في وسائل الإعلام والذي تحدث عن فضل الشبكة العنكبوتية في تطور المجتمع والنقلة النوعية التي شهدتها الإعلام في العقود الأخيرة مبنيا مهارات الإعلام المعاصر الذي وصلنا إليه حيث كان الإنسان في الانترنت أصبح مشاهدتها في أي وقت وأراده وهذا الأمر ينطبق على الإعلام المرئي والإعلام المطبوع على حد سواء فالقارئ لم يعد ينتظر الغد كي يقرأ في صحيفته المفضلة بل يزور موقع الصحيفة على شبكة الانترنت ومن جانب آخر لبيان الحجاج من الجانب الخطابي.

نعالج نص الصحافة الإلكترونية المأخوذة طبعا من كتابنا الذي تحدثنا التنافس الذي وصلت إليه الصحافة الورقية مع الإلكترونية أو ما يسمى بالشبكة العالمية التي انتشرت بسرعة البرق وبالتالي فان بريق الصحافة الورقية قد تلاشى تدريجيا ومن الحجج التي تساهم في إقناع المتلقي هو أن الصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في إقناع المتلقي هو أن الصحافة الإلكترونية أهمية بالغة في الحياة السياسية الاجتماعية الاقتصادية. وجميع نواحي الحياة إضافة إلى أنها تسهل الاستخدام، وإذا أردنا تقديم مثال آخر تستعين بنص دليل الفيسبوك الذي عالج قضية انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وتحدث عن الفيسبوك سببها أسباب استخدامه المتمثلة في التعبير عن الذات وتشكيل الشخصية الذي يحدث في فترة المراهقة بالإضافة إلى قضاء الأوقات مع الأصدقاء وبخاصة أصدقاء المدرسة ونذكر أيضا في كتابنا اللغة العربية نص التلفاز والتنشئة الاجتماعية التي تعالج قضية قضاء الأطفال الوقت أمام التليفزيون وتأثيراته على نفسياتهم وشخصيتهم وعلاقتهم بأسرهم لأنهم ويتجلى الجانب الخطابي في عقول الجماهير وعواطفهم بالاعتماد على الحوار والتوعية والتنقيف.

و في الحديث عن علاقة أهل الصين التي نتحدث عن عادات الشعوب الصينية وكونها وسيلة تقارب وتعاون بينها ومن خلال أدب الرحلات نعيش في ضيافة الشعوب مستمتعين بسحر مورثوها وتنوع طبعوها. وسنأخذ أيضا نصا آخر مندرج تحت عنوان

التوارق التاريخ العريق الذي يتحدث عن الشعب التارقي مخاطبا المتلقي ليبين له مدى احتفائه بهوية الحضارية الأصلية ومدى شعبية إلى المحافظة على طريقة العيش لمواجهة صعوبات البيئة القاسية.

استراتيجيات الإقناع في كتاب السنة الثالثة متوسط:

يهدف كتاب اللغة العربية السنة الثالثة متوسط إلى عدة أهداف من بينها تعزيز القيم الأخلاقية ومحاربة الفساد الذي ويعاني منه المجتمع وهي ظاهرة المخدرات وإرشاد الأولياء إلى مراقبة أولادهم للحد منها والتقليل من انتشارها وهذا ما جاء به نص قلق ممضّ ص 12 وكذلك يعمل على تأكيد لمبادئ التنافي بينها بين العلم فلا يعقل أبداً إن يتصف طالب العلم بهذا الطيش ويسلك سبل الهلاك والدمار كما يهدف إلى تنمية روح الأخوة والإحسان إلى الآخرين ومساندتهم وقت الحاجة وذلك من خلال التضامن الاجتماعي والجمعيات الخيرية... الخ بالإضافة إلى سعيه توظيف العلاقة بين الآباء والأبناء من خلال فهم الأولياء لتغيرات العصر الطارئة والأبناء بدورهم عليهما عادات وتقاليد أهاليهم وعدم الخروج عن نطاقها وهذا ما جاء في نص بين الآباء والأبناء ص 26 دون أن ننسى أنه عمل على فضل الشبكة العنكبوتية في حياة الفرد.

وأهم الإيجابيات التي وصل إليها المجتمع بفضلها من تقريب المسافات. توفير الجهد والوقت... الخ كما هدف إلى توصيل رسالة مفادها أن مواقع التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين إذا أحسن الفرد استعمالها انعكست بالإيجاب على حياته ومستقبله والعكس صحيح ومنه فعلى الأفراد والمراهقين بصفة عامة إن يتحلوا بالتوعية والفتنة حتى لا يقعوا ضحية هذه المواقع .

هذا ما أراد تبليغه نص دليل الفيسبوك ص 42. كذلك قام هذا الكتاب بتعريف بشعوب العالم يهدف تعريف المتلقي بعادات وتقاليد المدن الأخرى كالصين واسيا الوسطى واليابان ومن ثمة التشجيع على زيارتها و الاستمتاع بمنظرها .

أهداف الكتاب:

توصيلها هي تبين أثر التقدم العلمي على التلوث البيئي والحث على استخدام الجيد للموارد الطبيعية تجنباً للتسمم البيئي ومن أبرز ما هدف إليه هو تعزيز حب العلم والمعرفة والتفكير

السليم لكي ينشا صالحا يعتمد عليه مستقبلا وهذا ما جاء به نص إلى أبناء المدارس ص 10، كما هدف إلى بيان دور الصناعات التقليدية في الحفاظ على قيم الوطن ودور المرأة الجزائرية في الحفاظ على الموروث الثقافي والحث على الاعتزاز بالمنتج الوطني التقليدي وهذا ما جاء به نص صانعة الفخار ص 132، والصناعات التقليدية قبل الاحتلال وصناعة الحلبي في الجزائر... النحاس وتذكر الهدف الأخير وهو تشجيع الهجرة السرية إذا كانت لأهداف نبيلة والتحذير منها إذا كانت نوعا من أنواع الهجرة التي لا تقرها القوانين نظرا لما تحمله من أضرار على الفرد والمجتمع كيف تؤدي النصوص دورا حجاجيا يعتبر الحجاج أحد الأنماط النصية في اللغة، تعمل من أجل الإقناع والدلالة على بطلان الرأي أو صحته ويكون النص الحجاجي موجها للجميع سواء كان شخصا واحدا أو جماعات من الأشخاص لإقناعهم بالعزوف عن آرائهم وتفسيرها في مختلف القضايا السياسية والفكرية ويكون النص الحجاجي متطرقا لجوانب الرؤية الذاتية والموضوعية في الوقت نفسه بحيث يكون بعيدا عن الصدمة الشديدة و المستلزمة كتلك المستخدمة في العلوم الرياضية و الطبيعية ولاحظنا من كتاب اللغة العربية أن النصوص كلها لا تخلو من الحجاج والسؤال المطروح في هذا الصدد هو كيف تؤدي النصوص دورا حجاجيا وجواب ذلك هو استخدام جملة من الروابط التي تؤدي هذا العمل من بينها استخدام أسلوب الإقناع والبرهنة ولاحظنا ذلك في عدة نصوص ومن بينهم نص الآفة المهلكة التي تحدثت عن أضرار المخدرات وخطورتها على الشباب والمجتمع. وذلك من خلال الحجج المقنعة التي تؤكد النتائج الوخيمة لهذه السموم القاتلة. وبالتالي يقتنع المتلقي ويدرك مدى خطورة الأمر وبالتالي يبتعد عنها ويتجنبها ولدينا أيضا الأحداث والمواقف كنوع من البراهين ويتضح ذلك جليا في نص قلق ممض الذي عالج الكثير من الأحداث منها العوامل التي دفعت الأطفال إلى السرقة وشخصية الطفل مراد الذي وجد نفسه واقعا تحت ضغط السرقة والخوف من تهمة بالجبن والخوف ووصف حالته النفسية حين هددهم صاحب الدكان بالقبض علي وكل هذه الأحداث هدفها توصيل رسالة مفادها الابتعاد عن السرقة كونها سلوك غير أخلاقي لا يليق بالمسلم من جهة ويوقع صاحبة تحت ضغط التوتر النفسي والقلق من جهة أخرى وكذلك نجد أسلوب

الإقناع في نص أسعفوه عن ضرورة الارتقاء بالوطن وأهمه في تنمية كونه ثمرة دماء الشهداء وعونا للمخاطر فهو يضم أبناءه متى شاء .

بالإضافة إلى أحد الاقتباسات من القرآن الكريم والسنة النبوية كما جاء في نص التضامن والسلم قوله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" - المائدة الآية 2- . كدعوة للالتزام بالأخلاق الحميدة والمودة بينهم وذلك لإقناع المتلقي أن هذه التصرفات العالية تساهم في بناء المجتمعات وانتشار السلم فيما بينهم. دون أن ننسى استخدام أدوات الربط المنطقي مثل: لأن، كي، إذن، هكذا... الخ .

وذلك لغرض التوكيد على فكرة ومحاولة إقناع المتلقي بالحجج والبراهين وكذلك مراعاة الربط بين كل فقرة والتي تليها من خلال استخدام أدوات التوكيد وحرف العطف المتعددة و ثم وغيرها. بالإضافة إلى استعمال الاستدلال المنطقي العقلاني واستعمال أسلوب الربط بين الجمل باستخدام الضمائر وأسماء الوصل والعطف مع تنويع الحجج مثلا حجج دينية سياسية اقتصادية اجتماعية... الخ واستعمال أدوات التوكيد مثل: إن، إنما.

آليات الإقناع البلاغية:

وهو الحجاج الذي يجعل من البلاغة آلية من آلياته وذلك لاعتمادها على التأثير بواسطة الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية من أجل إقناع المتلقي والتأثير فيه فالبلاغة في هذا النوع تكون المجال الذي يستقي منه الحجاج وسائله وآلياته تركز البلاغة عن الاستعارة والبديع والتمثيل الآليات شبه المنطقية. وتعد الاستعارة أفضل ضروب المجاز وأشدّها وقعا على النفس وتأثير في العقل وانتقل إلى جانب آخر وهو التشبيه في كونه وصف بقوة التأثير في السامع وأيضا الكناية من زاوية بلاغتها كما وجدنا عناصر أخرى تحقق الاتساق والانسجام في النص والتي قد تستعمل استعمالا حجاجيا ومن أهم هذه الأدوات الوصل الحذف ويقصد به العلاقة الموجودة داخل النص والإحالة تنقسم إلى قسمين إحالة نصية وإحالة المقامية وتنقسم الإحالة النصية إلى قبلية وبعديّة وتحتوي البلاغة على جوانب عديدة تذكر منها المحسنات البديعية ويقصد بها أنها مجموعة وسائل تعبيرية توضح المعنى وتثبته وتقويه وتزين الكلام وتجمل الأسلوب وتنقسم المحسنات البديعية إلى قسمين هما المحسنات اللفظية ويندرج تحتها كل من السجع والجناس فعرف الجناس بأنه اتفاق

كلمتين في المعنى و يكون على نوعين جناس تام وهو ما انفق فيه لفظتان في نوع الحروف وعددها وشكلها وترتيبها و اختلفا في المعنى والجناس الناقص وهو ما اختلف فيه اللفظتان في احد الأمور الأربعة السابقة إلى جانب اختلافها في المعنى مثلا إن الحزم والعزم سلباني سوطي مثال عن الجناس التام ومثل قولنا شهدت صلاة المغرب في بعض مساجد المغرب ونتطرق إلى عنصر آخر وهو كناية عبارة عن لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي مثال قال تعالى فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها يقلب كفيه كناية عن صفة الندم.

والمحسنات البديعية يندرج تحتها كل من المقابلة والمطابقة والتورية ويرجع فيها واللفظ وتجعل أسلوب الأدب أكثر جمالا وتأثيرا في النفس فيقصد بالمقابلة هي أن تؤتي في الكلام بمعنى وما يقابله ويسمى طباق الإيجاب طباق السلب مثال طباق السلب ، ويسمى جلمود صخر حطه السيل على الاستعارة المكنية في البلاغة لها سياقات مختلفة في اللغة ومن الأمثلة عليها كان يقال غضبت السماء غضبة عظيمة إذ تتضح الاستعارة المكنية في هذه الجملة حيث حذف المشبه وكني عنه بإحدى صفاته وهي الغضب ونقدم مثال عن الاستعارة التصريحية قال تعالى: "كتابه انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور" - إبراهيم الآية 1- في الآية الكريمة السابقة مجازان لغويان وهما الظلمات والنور فالظلمات هنا هي المشبه به أما المشبه المقصود والمحذوف هو الظلال والمشبه المحذوف في الشبه به الهدى والإيمان

الحجاج والتواصل أولا نتحدث عن التواصل لقد أصبح التواصل الحديث عن اللغة لا يخرج عن النظم التقليدي الذي تريده الحقول المعرفية حسب الضوابط المنهجية التي تحتكم إليها فهي ظاهرة اجتماعية مركبة كما تعتبر اللغة أداة التواصل ومجموعة من العلامات يستعان، بها على توصيل دلالات إصلاحية ويوافق روي سي هجمان هذا الرأي فيقول اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها أفراد المجتمع ما فاللغة نسق من العلامات ومحتوياتها (صوتي، صرفي تركيبى دلالي) فاللغة بالمعنى الواسع وسيلة للتبليغ أو التواصل مستعملة من قبل المجموعة الإنسانية والحيوانية.

إن التواصل أساس الوجود الإنساني يعد من أبسط الطرق الواصفي لطريقة اللغة رغم أن عملية التواصل البشري الأكثر تعقيدا والتواصل أساس التوازن النفسي والاندماج الاجتماعي للفرد وأساس الانتماء الثقافي ويؤدي انعدامه إلى انعدام السلوك. من خلال دراستنا وجدنا أن التواصل نشاط قائم على قصدية صريحة يتضمن حالات للتدليل والدلالة بحيث لا يمكن الفصل بين الدلالة والتواصل، يتضمن التواصل الإشارات و تعابير الجسم والمطبوعات والتلغراف والتلفون... كل وسائل الاتصال اللغوي هي أشكال التواصل تتم باستخدام أدوات حديثة وأجهزة سمعية بصرية كالكومبيوتر والتلفاز وشبكة الانترنت.

المجتمع صورة فقط صار لزاما على هذه النظرية تغيير الشكل والأسلوب والخطط الاحتجاجية في كل مرة تبعا لنوع المقال وطبيعة المرابطين وهذا ما جعل ليبرمان يعتبر البلاغ مطابقا لنظرية الحجاج حيث حصر الأولى في الأخيرة وقد وضع ذلك في كتابه الذي ألفه بالتعاون مع تيكنا ووجد أن ماند وضع تساؤلات حيث العلاقة بين المخاطب والموضوع وتداخل المستمعين والموضوعات بفعل الثورة التكنولوجية والاقتصادية وما يتطلبه ذلك بالتميز بين المخاطبين الفعليين والمخاطبين الكونيين وما يستدعيه كل منهما من خطاب وهذا ما جعل الحجاج حوار علميا بعيدا عن المغالطات

والدافع أن بير ماند قد وفق على آليات مشتركة بين كل من أشكال الكلام سواء نفسي شخصي جماهيري شعري ويشير إلى أن الحجاج استخدم فكره من فروع التواصل الخاصة الذي يهتم بالرسائل الإقناعية وصار شأنًا من شؤون نظرية التواصل إلا أن بيرلمان لم يولي اهتمام لآليات التواصل اللغوي المباشر والمألوف لكنه اهتم بمظاهر جديدة من التواصل والتجاوب (في المكتوب والمنطوق الاشاري) و هدف تأسيس بناء بكري عميق تندمج فيه أبعاد المتكلم والسامع والمقامي معا بحيث يحمل المنهج الجديد الخصائص الجوهرية في المكونات الثلاثة، ولا شك أن اللغة التواصلية كانت بمثابة الدور الأساسي في الحجاج وتقنياته كما أن التواصل لا يتحقق ضمن وضعية تفاعلية تتسم بالمظاهر الحجاجية بين المتخاطبين وهذه القواسم المشتركة تتفق في أن كل نشاط لغوي موجه للتواصل في إطار بلاغة الحجاج أي في إطار الحوار الذي يسوده الإبلاغ والتأثير وإبلاغ

الحجج بواسطة اللغة و لا ينحصر التواصل في التبادل اللفظي تحركه قصيدة حركية بل مجاله أوسع من ذلك وهو مجموع ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية التي تستوطن تبدلت والإيماءات الجسدية وطريقة الجلوس ..الخ إضافة إلى ما يحيط بالذات من مكان زمان أشكال ارتبطت البلاغة المعاصرة وخصوصا نظرية الحجاج وما تعلق بها من بحث بمختلف الميادين الإعلامية والمعرفية والنقدية المعاصرة وهذا ما جعل مفهوم الإقناع مطلبا أساسيا لشتى العمليات الفكرية حيث أن هذه الأدوار التي تؤديها هذه النظرية تعوض الغياب خاصة في النصوص المكتوبة لأن المجتمع المعاصر يهتم بالقيم الفكرية.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع، توصلنا للنتائج التالية:

- الحجة في اللغة هي الدليل و البرهان.
- للحجاج وظيفة في اللغة.
- للخطاب الحجاجي سمات عديدة أحصاها "بنوارونو" في كتابه كما يلي: القصد المعن، التناغم، الاستدلال، البرهنة، التخطيط، و هناك سمات لغوية متمثلة في: سياقية، نسبية، وقابلة للإبطال.
- و الحجاج أنواع: الحجاج التوجيهي، التقويمي، النموذج التواصل، النموذج الإيصالي، النموذج الاتصالي.
- و الحجاج أنواع: توجيهي، تقويمي، تواصل، إيصالي، اتصالي.
- يتم الحجاج بواسطة حجج يختارها المتكلم ويحدد طريقة بنائها بما يتناسب مع السياق وفق آليات: لغوية، شواهد و أمثلة، تكرار، استفهام، آليات بلاغية، الآليات الشبه منطقية.
- للحجاج روابط عديدة تمثلت في: روابط الغرض الحجاجي، الروابط المدرجة للحجج.
- العوامل الحجاجية هي عاملين: ما إلا، أي.
- للحجاج عدة إستراتيجيات: إستراتيجية الإقناع، إستراتيجية القيا، التكرار.
- تستند العملية التعليمية في تدريس اللغة العربية إلى مجموعة من الاستراتيجيات الحجاجية أهمها الإستراتيجية التوجيهية، التي تمثل العصب في الكتاب المدرسي من خلال النصائح والتوجيهات التي تتعلق بالحياة العامة للتلميذ وتقويم سلوكياته.
- يشكل الحجاج بنية متكاملة الأركان من خلال مجموع القضايا التي يتناولها النص في كتاب اللغة العربية، حيث تظهر الأفكار على شكل تراتبي من المركب إلى البسيط (الفكرة العامة أو الموضوع العام والأفكار الأساسية).

- تؤدي الأساليب البلاغية كالاستعارة والتشبيه والكناية دورا إقناعيا من خلال الاستعمال الخاص للغة، مما يخلق انطبعا جيدا عند السامع من خلال حسن اختيار العبارات في المواقف المناسبة.
- كل الخطابات بما فيها النصوص التعليمية هدفها الإقناع وفق آليات أو استراتيجيات .
- تختلف الاستراتيجيات الحجاجية عن الحجاج في كون الحجاج فكرة تصاغ لقبول المتلقي فكرة أخرى، أما الإستراتيجية فهي الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي يستعملها منتج النص كأدوات استمالة اتجاه المتلقي.



قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم:

المائدة

المعاجم:

1- ابن سيده، المحكم و المحيط الأعظم، تح عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، طبعة جديدة و منقحة، القاهرة، مصر، دس.

3- علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، طبعة جديدة، بيروت، 1985.

المراجع العربية:

1- أبو بكر العزاوي: اللغة و الحجاج، منتديات سور الأزبكية، ط1، الدار البيضاء، 2006.

2- سامي الدريبي: الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته و أساليبه، عالم الكتاب الحديث، ط1، تونس، 2008.

3- سامية الدريدي: الحجاج في الشعر العربي بنيته و أساليبه، عالم الكتب الحديث، ط2، اربد، الأردن، 2011.

4- طه عبد الرحمان: أصول الحوار و تجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2007.

5- طه عبد الرحمان، اللسان و الميزان، أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط، المغرب، 1998.

6- عبد السلام هارون: أساليب إنشائية، في النحو العربي، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، 2001م.

- 7- عبد الله صولة: الحجاج أطره و منطلقاته من خلال صنف في الخطابة الجديدة لبييرلمان و تيكته، كلية الأدب، تونس.
- 8- عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
- 9- محمد طرطوس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، 2005.
- 10- محمد طروس: النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية، المغرب، دار الثقافة، ط1، 2005.
- 11- مشنى كاظم: أسلوبية الحجاج التداولي و البلاغي، منشورات ضفاف، ط1، لبنان-2011.

المجلات العلمية:

- 1- عباس حشاني: مصطلح الحجاج بواعثه و تقنياته، مجلة المخبر، العدد التاسع، قسم الآداب و اللغة العربية، كلية الآداب و اللغات، بسكرة، الجزائر.
- 2- هاجر مدقن: آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان و نظرية البرهان، مجلة الأثر، العدد5، 2005.



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

1.....	مقدمة
الفصل الأول: الإستراتيجية الحجاجية في اللغة العربية	
2.....	المبحث الأول: مفهوم الحجاج وأهم سماته وأنواعه
2.....	المطلب الأول: مفهوم الحجاج لغة واصطلاحاً
4.....	المطلب الثاني: سمات الخطاب الحجاجي
7.....	المطلب الثالث: أنواع الحجاج
9.....	المبحث الثاني: آليات الحجاج و أهم روابطه
9.....	المطلب الأول: آليات الحجاج
9.....	آليات لغوية
9.....	الشواهد و الأمثلة
10.....	التكرار
10.....	الاستفهام
10.....	الآليات البلاغية
12.....	الآليات الشبه منطقية
13.....	المطلب الثاني: الروابط الحجاجية
14.....	روابط الغرض الحجاجي
14.....	الروابط المدرجة للحجج

المطلب الثالث: العوامل الحجاجية	14
المبحث الثالث: مفهوم الإستراتيجية وأهم مؤشراتها	16
المطلب الأول: مفهوم الإستراتيجية	16
المطلب الثاني: أنواع الإستراتيجيات الحجاجية المنتهجة في تدريس اللغة العربية...	17
إستراتيجية الإقناع	17
إستراتيجية القياس	18
التكرار	19
الفصل الثاني: الإستراتيجية الحجاجية في كتاب السنة الثالثة متوسط	
توطئة منهجية	22
الإستراتيجية التوجيهية	24
الإستراتيجية الخطابية	26
أهداف الكتاب	27
خاتمة	34
قائمة المصادر و المراجع	37
فهرس الموضوعات	40